

1951  
A





# الإشراف

—

بقلم

## حسن النجار

من حرجى ثلثه صون ليدى

١٣٥٦ هـ - ١٩٣٨ م

---

عدد ٢٢ - ٢٣ - ٢٤



# الأشراف

—

بظم

حسن الدجوان

رحمى كيه صول الدر

مع شنه دى المؤلف

١٩٣٨ — ٤

١٩٣٨ — ٤

الاهداء

مولاي الملك المحبوب

ان ما بدا للعالم الاسلامي واضحا جليا في خلقكم الكريم  
من حب للدين وأهله وبوهر للشعافات الاسلاميه جعلني  
أستاذ في طاعة وخصوع فارفع الي مقامكم الصالح أول  
باكورة من خالص مؤلفاتي وهي بعوث دينية ضافية عن  
آل البيت النبوي وضعتها في كتاب أهميته «الاشراف»  
وانى يا مولاي انفاروق في اهدائي المتواضع هذا لم أكن  
غير بستانى مخلص يقطف أجمل زهرة لينقدمها الى المالك  
المتصرف

أسأل الله أن يبارك الانتاج العلمى في عهد جلالكم  
المعبد

المؤلف

ممن النجار

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المقدمة

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى . وبعد فاني اكتب  
في هذا الكتاب المتواضع الموسوم بالاشراف خلاصة ما  
يتعلق بآل البيت النبوي من بحوث دينية قديمة وحديثة  
معولا على الادلة القاطعة والاثر الصحيحة

وقد دفعتني الى هذا العمل ما رأته غير مرة في أحاديث  
المجالس الدينية من خلط واضطراب في الكلام عن سلاله  
التي المختار صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله ومن جهل بمكانتهم  
في نظر الدين ومن اعتمد بعض الحلاله على صلتهم بعيد  
الوجود دون عمل صالح يقرب الى الله

رأيت هذا بنفسى وحثت الى استفهامات عدة بشأنه  
فأحببت أن أعكف زما على دراسة هذا الموضوع الذي قد  
يبدوا لقصار الانظار هينا سظا لا يستحق العناية وان كان  
في ذاته قبا جديرا بكل عناية بدليل أن علماءنا الذين



سبقونا قد أولوه من اهتمامهم ما سطر في كذب التفسير  
والحديث والسير

درست هذا الموضوع ثم رأيت أن أخرجه للناس في  
كتاب يغنيهم عن السؤال ويفتيهم عند الرجوع اليه ويكون  
هاديا لهم عند الاشكال . وقد فضلت أن أجعل أسلوبه  
سهلا في متناول كل قارئ حتى لا يعجز أحد عن فهمه  
كما فضلت أن أجعله في إيجاز مناسب لا تسكل معه الهمم ولا  
تضام معه الأدباب

ولا يسعى إزاء البدء في الانجاز الا أن اشكر ربي  
اذ شرح صدرى ويسر امرئى وسهل لى فكرة طيبة كنت  
أعنى تحقيقها منذ زمن بعيد لولا أن منعتنى حواجز الأيام  
ومهاطلات الزمان ومشاغل الدروس أديم الطلب

وغير خاف ان انعممة لله وحده فإذا جاءت رسالتى هذه  
كاملة وافية بالمرض مع ضيق الوقت واردة حام المقاصد  
فالفصل في ذلك راجع الى الله القدير الذى فتح بالحق  
وهو خير الفاتحين . وان جاءت بالعس يعوزها الكمال  
فعمى أن الكمال لرب الكمال لا شك لك

---

وكل مرادى أن ينفع الله بها وأن يثبني عليها أنه سميع  
الدعاء ( أن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا  
بالله عليه توكلت وإليه أنيب )

مصنف النجاشي

## معنى آل البيت

الآل لغة الأهل إلا أنها تقال في الممظنين ولا تقال في  
غيرهم فتقول آل الملك وآل العالم وآل الوزير ولا تقل آل  
الاسكافي أو آل السكناس

والبيت المنزل . والاصل في آل البيت أن يطلق على كل  
عائلة إلا أنه قد خصص في العرف بالبيت النبوي فأصبح  
خاصا بهم عند الإطلاق

## معنى الشرف والسيادة

في القاموس المحيط والمعجم وسائر كتب اللغة ان  
الشرف بفتح الشين والراء علو المكان . قال الشاعر

أتى النداء فلا تقرب مجلسي

واقود للشرف الرفيع حمارى

أى واقود للمكان العالى . ولما كانت سيادة النسب تدل على  
علو معنوي زاد القاموس في معنى الشرف علو النسب  
والسيادة في اللغة الرئاسة وفلاز سيد قومه أى رئيسهم  
وسيد داره أى كبير أمرته

وقد جرى العرف العام الآن في هاتين الكلمتين « الشرف والسيادة » مع الاصل المعنى فتري الناس يقولون تفضل ياسيد وأهلا ياسيد وفلان عنده شرف أو ليس عنده شرف من غير ملاحظة لكون المخاطب متصلا بالرسول أو غير متصل

أما عرف العلماء الدينين في مؤلفاتهم وكتبهم فانه يقصر الشرف والعبادة على ال البيت النبوي ويخصها بهم وبعض العامة يفتح الياء في سيد فيقول مرحبا ياسيد فلان وهو خطأ يقلب المعنى

## رأى الشرع في ذلك

والشرع لم يخص لقباً بطائفة دون أخرى فهو يسمح أن يقال لغير شريف النجب شريف وسيد اذا كان القصد أنه شريف في سلوكه وسيد في قومه أما اذا كان القصد ادراجه كذباً في نسب النبي المختار فهذا ممنوع لانه افتراء

## خلاف العلماء في آل البيت

اختلف العلماء في المراد من آل البيت دلي اقول

قال جماعة آل بينه هم الصالحون من أمته ودليلهم في ذلك القياس فانهم قالوا ان الميت اذا ترك ما يورث عنه فانما يستحقه نآربه . والنبي لم يـلـف بعد وفاته درهما ولا ديناراً وانما خلف العلم والتقوى فمن حصل له شيء من ذلك فقد أخذ بنصيبه منه . ودليلهم أيضاً ما أخرجه الطبراني في الاوسط بسند ضعيف ومجم في فوائده والذي يـلـى وابن مردويه والـقبلى في الضعفاء والـحاكم في تاريخه والبيهقي في سننه وضعفه . كلهم عن أنس رضى الله عنه مرفوعاً قال ( آل محمد كل تقى )

ورد هذا الدليل بان الكلام فيه على سبيل المجاز لا الحقيقة كقوله ﷺ وعلى الله « سلمان منا آل البيت » اذ لا يحق ان سلمان كان فارسياً ولكن الرسول أدركه في الحديث ضمن آل البيت تقديراً لقربته الدينية وغيرته على الاسلام

ويطلب على الظن أن حديث انس الذي ذكرناه هو أصل جملة  
(أنا جد قل تقي) التي يزعم العوام انها حديث وليست بحديث  
وقال جماعة منهم سعيد بن جبير وثمان آل بنه أزواجه  
خاصة لانهم في بيته واستدلوا على ذلك بما روى عن طريق عكرمة  
رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى (انما  
يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) قال  
يعنى أزواج النبي خاصة

وقال جماعة آل بيته على وفاطمة والحسن والحسين وروى هذا  
عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وجماعة من التابعين منهم  
مجاهد وقتادة . وثابلهم في هذا ما رواه ابن أبي شيبه وأحمد  
والترمذي وحسنه وابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم  
ومسحه عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ وعلى له بعد  
نزول آية انما يريد الله الخ كان يمر ببيت فاطمة اذا خرج الى صلاة  
الفجر ويقول الصلاة أهل البيت . وفي رواية ابن مردويه عن أبي  
سعيد الخدري أنه ﷺ وعلى له جاء الى در فاطمة أربع صباحا  
يقول السلام عليكم أهل البيت ورجة الله وركانه الصلاة خير حكم الله .  
وقال زيد ابن أرقم وجماعة آل بيته من ثمر عليهم الصدقة  
بعده آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس واستدلوا عليه .  
وقال جماعة آل بيته أولاده وأزواجه وأل بن والحسين وفاطمة  
وعلى لمعاشرته فاطمة . وقد استحسن الفخر الرازي في تفسيره

والخفري في كشفه هذا القول وأيداه بأدلة يطول سردها

## قصة الكساء

نسب من العوام قولهم ( شرف الله البردة ومن تحتها وقولهم  
الشرف نزل على فاطمة واولادها ) فامعنى هذا ؟ وما مرجعه ؟  
مرجعه ما روى عن أم سلمة قالت جاء النبي ﷺ الى ال بيتي فقال لا  
تأذنى لاحد فجات فاطمة فلم أستطع أن احجبها عن أبيها ثم جاء  
الحسن فلم أستطع أن احجبه عن جده ثم جاء اخمين فلم أستطع أن  
احجبه فاجتمعوا حول النبی صلی الله علیه وسلم على بساط فجعلهم  
أى غطاءم نبي الله بكساء كان عليه ثم قال ( هؤلاء اهل بيتي فاذهب  
عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً )

وعن أم سلمة ايضا قالت لما نزلت اية ابا يريد الله ليذهب  
عنكم الرجس اهل البيت دعا رسول الله عليا وفاطمة وحسنا وحسينا  
فجعلهم بكساء خيبرى اى منسوب الى بلاد خيبر

ويقال لمن غطاء الرسول اهل العباء وقد جاء مدحهم في قصائد  
كثيرة بهذا الملقب . قال ابو صيرى رحمه الله تعالى في اخر  
همزته المشهورة

وبام المبطين زوج على وبنيها ومن حوته العباء

هذا هو المعنى المراد للعوام من حملتهم اللتين صدرنا هذا  
البحث بها وأنت ترى أنه معنى حقيقى لا غبار عليه

## آل البيت لا ينقطع نسبهم

عرفت المراد من آل البيت ونقول هنا أن نسبهم سيستمر  
متعاقبا خالدا الى يوم القيامة اثراما لرسول الاعظم صلوات الله  
عليه وابقاء لسلسلة في المجتمع رحمة ونواحة في الحديث العريف  
( كل نسب وصهر ينقطع الا نسبى وصهرى فانه لا ينقطع الى يوم  
القيامة ) وبهذا نعلم أنه لا يتأتى خلو عصر ما من وجود أفراف  
كثيرين مصداقا لهذا الحديث فانه وعاء من سيد البشر ومصدر  
وعده السماء فلا يتخلف ( وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي  
يوحى )

## زوجات النبی واولاده

زوجاته عليها السلام كثيرات قد يلا حوا عن حد الاختصار ذكر  
عدد من الزواج وكيفية بين وتفصيل الخلاف في التفضيل بينهم وماورد  
في كل زوج منهم (١) انما نذكر في هذا ان منهن خديجة بنت  
(١) تجد كل هذا موضعا في كتاب نور الابصار لمبطلنجي وغيره



خويلد رضى الله عنها وقد تزوج بها رسول الله في مكة وكانت ثيبا ولم تتزوج غيرها حتى ماتت وكل اولاده منها الا ابراهيم فانه من مارية القبطية

وال اول ولد له ﷺ القاسم وبه كان يكنى ثم زينب ثم رقية ثم ام كلثوم ثم فاطمة ثم عبد الله وكان يسمى الطيب والطاهر ثم ابراهيم وكلهم باجماع العلماء يعتبرون بحق وصدق اشراقا اذ هم اولاده المباشر

وقد عاش القاسم سنتين وعاش ابراهيم ستة وعشر شهرا وعاش عبد الله مائة واربعا . اما زينب فنهى مكبر حتى تزوجها ابن خالتها ابو العاص بن الربيع ابن عبد العزى فولدت له دليا ومات مراهما . وامامة وتزوجها علي ابن ابي طالب بعد خالتها فاطمة بوصية منها وتزوجها بعد موت علي المغيرة ابن نوفل ابن الحارث ابن عبد المطلب بوصية من علي فولدت له يحيى بن المغيرة . وامامة هذهي التي كان يحبها الرسول ويحماها في الصلاة على عاتقه فانما ركن وضعها واذا رفع رأسه من السجود اعادها . واما رقية فقد تزوج بها عتبة ابن ابي لهب وتزوج عتيبة اخوه باختها ام كلثوم فحالف اباها أن يفارقها قبل الدخول ففارقها فتزوج عتبة . رضى الله عنه رقية بمكة فولدت له عبد الله . قاله صاحب

وبلغ الألام ست سنوات فنقر عينه ديك فتورم وجهه ومرض  
ومات

ولما ماتت رقيه تزوج عثمان اختها أم كلثوم ، وأما فاطمة فاصغر  
بناته وأحبهن إليه وأكثر أولاده شبيها به في مشيته وقوامه  
وقد تزوج ابن عمه علي ابن أبي طالب بها . ولعلنا  
الحديث في زواجها بعلي وخلبتها ومهرها وكيفية زفافها وفضلها  
وعلمها وأدبها وتدير منزلها وميل أيها إليه وحبها لآبائها وتفضيلها  
على باقي أولاده . في كل هذا كلام كثير لا نطيل بذكره

وولدت فاطمة لعلي ذكورا الحسن أولا ثم الحسين ثم  
محمدا . وقد مات صغيرا . واناثا هن أم كلثوم وزينب . وزاد  
اللبث بن سعيد رقيه وماتت صغيرة لم تبلغ ولم ينزوح علي غير  
فاطمة حتى توفيت

تبين مما ذكرناه أنه ليس للرسول ﷺ ذرية الا من زينب  
أم امامة وفاطمة أم الحسنين . وهذا قد يسأل بعض الناس سؤالا  
فيقول لماذا نعتبر أولاد فاطمة أشرافا حائزين لكمال الانتساب  
الى خير الخلق ولا نعتبر نسل زينب ؟ ونقول ان الجواب  
على هذا سيوضح في الفصل التالي .

## الشرف من قبل الام

اختلف العلماء في انشرف من قبل الام اختلافا كبيرا  
فاقت بعض المالكية باعتباره وللغرائبي منهم بدار الكتب  
بالقاهرة كتاب اسماع الصم في اثبات الشرف من قبل الام  
وقال جمهور العلماء بعدم اعتباره وشدد في النكير على  
من اعتبره وقال ان كتب المذهب لاتوافقه

وهذا الخلاف قد حدث في القرن السابع للهجرة فليس  
معروفا لا عند المتقدمين ولا مذهب الامام منهم ولذا قال  
بعض المحققين ان القول باعتباره الشرف من جهة الام خارج  
عن المذاهب المعتمدة بها . قال " شيخ محمد الجوى  
نزىل القاهرة قديما وحق من ادعى انشرف من الام  
يكفى هذا المدعى كذبه عن الرسول ولائنه رضى ان يدهى  
في دنياه بالميد الشريف انى دل عليه الحفظ العنيف



والراى الحق الذى اعتمده الباحثون ان الشرف من الام لا يعتبر  
وهذه اقوال علماء المذاهب ثبت ما نقول

قال بعض الأئمة السرخسى في قوله تعالى وعلى الموود  
له رزقهن) أن الثابت بالعبادة وجوب نفقها أى الام على

الولد فان الصاق كذلك والثابت بلاشارة أحكام. منها . أن  
الولد ينسب الى أبه لانه أضاف الولد الى الوالد بحرف اللام  
وهي للاختصاص . وفي كساف الزمخشري ما يفيد هذا . وفي  
شرح الكنز للنعماني أن اتنسب عبارة عن من ينسب الى الأب دون  
الام . وصرح العلامة كمال الدين في العناية بهذا وقال الفقهاء ان  
الموصى عليه لو أوصى لنسبه أو جنسه لا تدخل قرابته من جهة  
الام كذا في شرح الجمع وحاشيته للعلامة قاسم قال الشاعر  
فان امهات الناس اوهيه مستودعات وللانساب آباء

وقال ايضا

بونا بنو آبائنا وبنا بسون أبناء الرجال الاباعد  
قال صاحب خزانة المفتين لو قال مالي لاهل بيت النبي ينصرف  
الى أولاد فاطمة رضي الله عنها . وفي اوقاف الناصبي ما نصه ( لو  
وقف على عقب زيد فمقبه ولده وولد ولده . يداما توالدوا ولا  
يدخل أولاد البنات لانهم ينسبون الى قوم اخرين )

هذه هي فتاوى نحفیه وللمالكية مثلها فقد افتى قاضي الجماعة  
بتونس بعدم الشرف من جهة الام مستدلا بقوله تعالى ( ادعوم  
لابائهم هو اقمط عند الله ) وقال ابن عرفة سمعت شيخنا ابن عبد  
السلام يحكي عن من افتى بالشرف من الام . ولفظ فعية والحنابلة مثل

ذلك فقد قال العلامة صاحب المنهاج للمبرة بالانتساب الى الایاء دون الامهات وقال الشيخ تقي الدين الحنبلي في شرح منتهی الايرادات ما هو صريح في ذلك

وانت ترى أن هذه الفتاوى معفولة فان ابراهيم ابن الرسول لم ينسب الى قبط مصر بل نسب الى آیه . وامام عیيل ابن ابراهيم الخليل علیها السلام نسب الى قومه ولم ينسب هاجر

اعنه . ويستثنى من هذه القاعدة التي ذكرناها وهي نسبة

الاولاد الى آبائهم دون أمهاتهم اولاد فاطمة رضي الله عنها بنت محمد ﷺ فانهم لم ينسبوا الى علي بن أبي طالب بل نسبوا الى الرسول لانه قد استثنى بنفسه فمنهم من نسبهم الى ذاته الكريمة ( بقوله كل بنو ابنت بنو ايهم الا اولاد فاطمة فانهم اولادي ) رواه الاشياخ عن شمس الائمة الحلواني كما في البدائم وبقوله كل ولد ادم عقبهم لايبهم ما خلا اولاد فاطمة فاني انا ابراهيم ( كما في العقدين وبقوله في الحسن بن علي « أن ابني هذا سيد » فقد اعتبره ابنه وأضافه اليه . وقد عد من خصائص الرسول نسبة اولاد فاطمة اليه قال العلامة السيوطي أخرج الحاكم في المستدرک عن جابر وأبي يعلى في مسنده عن فاطمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ ( لكل بني أم عصبة الا بني فاطمة أنا وليها وعصبتها ) فانظر الى أفظ الحديث كيف خصص الانتساب

والنعميب بالحسين دون اخيهما لان اولاد اختيهما ينسبون الى  
 آبائهم. وعلى هذا جرى الحذف والخلاف. ومن هنا نفهم عملة  
 الحكم في أن اولاد فاطمة شرفوا بالانساب الى الرسول دون  
 اولاد غيرها من بناته لان اختها زينب لم تعقب الا امامة فلم تعقب  
 ذكرا حتى يكون كالحسين في ذلك

الاحتجاج بعيسى. وبعض علماء آل البيت حينما قيل له كيف  
 تنسبون الى محمد عليه الصلاة والسلام ولا تنسبون الى علي نجاب  
 بأن القرآن الكريم نسب عيسى عليه السلام الى ابراهيم الخليل عليه  
 السلام كما هو مريح في آية وتلك حجتنا من سورة الانعام مع أنه  
 من جهة الام. وهذا الجواب قال فيه صاحب رسالة لا تحذف لا  
 حاجة اليه لان الكلام في من له أب وعيسى لا أب له  
 ويعجبني صاحب الاعتاف فان هذا الجواب فوق أنه لا حاجة

اليه هو أيضا يقوم حجة للتأنيين باعتبار إشرف من الام وأنت  
 عليم بما مقتناه من أقوال العلماء الذات في تنقيده وإبطاله فمنبه

## القران واليعيت

روى العلماء في أسباب تنزيل الايات من آية اني الانصار طابو

فعلنا وفعلنا كأنهم افتخروا فقال أحد أقارب النبي ﷺ وعلى  
الله لنا الفضل عليكم قبل ذلك رسول الله فنام في مجلسهم  
فقال يامعشر الأنصار . ألم تأنبوا ذلة فاعزكم الله بي ؟ قالوا بلى  
يا رسول الله . فن أنابنيوني ؟ قالوا ما نقول يا رسول الله ؟  
قال ألا تقولون ألم يخرجك قومك فومك فاونيك ؟ أو لم  
يكذبوك فصدقتك ؟ أو لم يخلدوك فصررك ؟ فزن قوله تعالى  
( إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم  
تطهرا )

فأنت ترى أن الله سبحانه قد أبدى أهل البيت وأكرمهم فأعترف  
بهم حيث خاطبهم في قرآن ينل إلى يوم الدين لا يأتيه الباطل  
من بين يديه ولا من خلفه مظهرا حجة لهم راعدا بقبول  
أصنامهم وفي ذلك لا شك عناية من الله بهم جعلت  
فراج الآية يوسعون عند تفسيرها في فضائلهم ومزاياهم بما لا  
يسعنا استيفاءه

## السنة والبيت

رويت في صددان . ثبت أحاديث جمعة يقنضى الإجماع

الاكتفاء ببعضها وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال . قال

رسول الله ﷺ ( اذكركم الله في أهل بيتي ) ثلاثا وأخرج الحاكم  
عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ ( قال خيركم خير  
لاهل من بعدي ) وفي حياة من أصحاب الحسن عن عدة من  
الصحابة أن النبي ﷺ قال ( من عمل مثلي فيكم كعقبة نوح  
من ركبها نجا من تخلف عنها هلك ) وعن ابن عمر رضي الله  
عنهما عن النبي ﷺ ( من رضي الله عنه قال ما ارقبوا محمدا في  
البيت رواه البخاري

والمناهل في هذه الاحاديث يجد ان الرول حدث على احترام  
البيت ودينه به "عطف" عليهم ولا خلاص لهم ولذا قرنهم في  
حديث اخر بالرازي اهتمامهم فقال ( تركت فيكم ما أنتم بمحكمتم  
به ان تضاركم الله عز وجل أهل بيتي ) ولا نقول في ذلك فان في  
القرآن هداية ونورا ديننا وفي آل البيت ذكرى خالدة للرسول  
يحبها المؤمن فينجدد بمانه يقوى بدينه

### الاحاديث المزيفة

في الامامية على الاشعار والحفظ بل تفضيلهم وتبجيلهم  
احاديث عديدة كما قلنا ولا يكون هذا لا سمح أن نقول أن هناك بعض  
الاحاديث في هذا الباب لا يثبت عليها لأن في سلمة رجالها  
من انهم في هذا في شيعتنا بل وتقدمهم فلا بد أن



يكوز، قد اندفع بمامل ذلك الى وضع الحديث وقد أخبرني  
السيد عبدالله اغماري انه اطلع على كتب كثيرة لهؤلاء  
المفاليين المارقين في اي منها اكاذيب لا يقبلها العقل ولا العقل.  
ومثل هذه الاحاديث المريبة تعرف بالتدقيق الذي اودعه الله  
في الانسان ليذكر به الحسن فيقبله والتبجح فيرفضه - والى  
هذا المعنى يشير قول ارسطو الحكيم ان اسفقت قلبك وان  
افكك (المرن) تعرف ايضا العلماء التي ذكرها علماء معطالع  
الحديث لمعرفة الوضع ومنها ان يكون الحديث مخالفا في معناه للقرآن  
او الحديث الصحيح ارتظم عليه صحة الاختلاق وفي هذا المعنى  
يقول ابن سبويه (ان حديث المديريه شعر له جلد الطالب  
للعلم تعرف ايضا بالاطلاع على كتب الموضوعات مثل التلخيص  
المعنوية في الحديث لموضوعة قد يوطى وغيره من الكتب  
وعلى كل حال ينبغي لمسائل هذا المقام بالاطلاع ان يحرص من  
الاحاديث الموضوعية ونحن نكل الى ذوقه تميز العليم من المريض  
فان اجلا الجاهل لا يزل يزل بعض العلماء في الحديث  
ضوا كثر نهادر نعره وظلمة كظلمة الليل فنكره ومع كل هذا  
ففي استطاعتنا ان نخص ان يسأل أهل العلم عن الاحاديث التي يشتمه

فيها فان بالسؤال يزول الاشكال . قال تعالى فاسئلو اهل الذكر ان  
كنتم لا تعلمون

## الصلاة على الال

في الصلاة على الرسول والمواضع التي تمتدح فيها والتي تكره  
فيها وهل هي خاصة به أولا واصواءه من الانبياء ولئن يكون  
التمريض ولئن يكون الترحيم . في كل هذا بحث واسع مليء باختلاف  
العلماء تجده موضعا في كتاب مطالع المسرات بمجلاء دلائل  
الخيرات

وبهمنا هنا أن نقول انه ينبغي عند الصلاة على الرسول ادماج  
اله معه ليكون ذلك دعاء لهم بالمغفرة والرحمة فاذا قلت صلى الله  
عليه كان انصب وأفضل أن تقول وعلى الله لما ورد في ذلك من  
البحث الكثير قبل في كتاب مطالع المسرات في هذا المقام  
« لاسيما وه منسوبون اليه ﷺ والدعاء لهم واقع له بالتبعية »  
وذكر الفخر الرازي أن الله ساووه في خمسة أشياء عد منها الصلاة  
عليهم وعليه

## اقوال العلماء الدينيين في ال البيت

أخرج النجاشي في تفسير قوله تعالى فاعصموا بحبل الله جميعا عن

جعفر الصادق أنه قال نصر - بإله الله ما تمجوا بنا . وأخرج بعضهم عن محمد البرقي قوله تعالى : ثم يحددون الناس على ما اتفق الله من فضله أنا قال ( أهل البيت هـ ) ( زائري ) ( روم ) عن أبي الخواص أنه كان يقول ( من حق الأئمة أن تخدمهم بكل ما نملك لمريان لحم رسول الله ودمه الكريمة ، فبهم بضعة منه واللبعض في الأجلال والتوقير والاعظام ما لهذا وحرمة جزئه عليه السلام ميتا كحرمة جزئه حيا على حد سواء )

هذا وفي كتب المتقدمين ولا أخرب كثير من المقالات أي توصي بهم وتشهد لمكانتهم

## المؤلفات في أهل البيت

كتب العلماء السابقون في آل البيت مقالات ، عدة مجدها عند مناسباتها من تفسير القرآن ، وشرح الأحكام وأسفار المناقب ، كما خصص بعضهم كتباً مستقلة في هذا الموضع -  
وليس في الأماكن أحصاء هذه المؤلفات ، لأن ذلك قد يخرجنا عن حد الاختصار -

وعلى كل حال فليطلع على امرء ذي بصيرة ، يجد أن في بعض عاويها غلوا غادها وفي بعض ذللتها ضمهنا ، وكافة . فما سبب

هذا ؟ وما علته ؟

قد يعمل هذا عندى بسببين أحدهما أن معظم الكتّابين فى البيت كانوا من المتفانين فى حبهم تفانيا دفعهم بقوة الى اخلور الافراط ولا غرو فى ذلك فقد جاء فى الاثر حبك الشيء يعنى ويصم وجاء فى التاريخ أن بعض الدوائف تشيع لدى بن أبى طالب المدرسة من هذه تشيع فيه اجلال وتقديس انتهى أخيرا الى انقول بنبوته وبألوهية والى تقريره بأن الله حل فى اناس من نسل على بالتعاقب والى اعتبار الحسن والحسين ابنا الله وما الى ذلك مما مدرسه فى علم تاريخ الجدل

ثانيهما أن المؤلفين السابقين كانوا صالحين ورعير يخافون أن يرفضوا حديثا أو يصرحوا ببطئ قصة أو تكذيب رواية فيكون الواقع غير ما ارتأوه فيقعون فى 'مخرج ولائم' — ومن هنا كثرت الخرافات والباطل التى ترى بعض الكتب مملوءة بها والى ترى أذهان العوام قد حشيت بترهاتها

## اقوال الادباء فيهم

فى كتب الادب القيمة دور وجواهر ثمينة عن البيت تتم

عن مساكنهم وعلو منزلتهم وعناية الادباء بشأنهم ولورد  
لكنهنا نتفامن نظم الشعراء المادحين فيهم لنكون على بصيرة. حكى  
عن العافى أنه قال

يا آل بيت رسول الله حجبكم فرض من الله في القرآن انزله  
يكفيكم من عظم الفخر أنكم من لم يصل عليكم لاصلاة له  
أى كاملة أو صحبة على خلاف في ذلك

وحكى الامام أبو بكر البيهقى رحمه الله في كتابه الذى  
صنفه في مناقب العافى ان الامام قيل أن له أناسا لا يصحبون  
على معاصى منقبه أو فضيلة تذكر لاهل البيت فاذا رأوا أحدا يذكر  
شيئا من ذلك قالوا تجاوز عن هذا . فقال العافى

إذا في مجلس نذكر عليا وسبطه «١» وفاطمة الزكية  
يقال تجاوزوا يا قوم هذا فهذا من حديث مرافضة  
برئت الى المهيمن من اناس يرون الرفض حب الفاطمية  
ولابى حمزة ابن جبير

أحب النبي المصطفى وابن عمه عليا وسبطيه وفاطمة الزهرا  
همو اهل بيت أذهب الرجز عنهم وأظلمهم أفق الهدى أنجها زهرا  
موالاتهم فرض على كل محلم وحبهم سنا الدخائر للآخرى

«١» في كلمة الحفيد والسبط حلاف لغوى واصح الاقوال ان  
الحفيد ابن الابن والسبط ابن البنت وقد يستعمل احدهما في معنى الآخر

وروى ان بعض الوعاظ الادباء اطلب في مدح ال البيت وذكر  
 شأنهم حتى كادت الشمس ان تغرب فانتفت اليها وقال مخاطب لها  
 لا تغربى يا شمس حتى ينتقضى مدحى لار محمد ولسله  
 وائى عنانك اتى ارحمت شاءم اتسميت اذ كان الوقوف لاجله  
 ان كان للمولى (١) وقومك فليكن هذا الوقوف لعرعه ولنجله  
 وللفردق في مدح زين العابدين ابن الحسين قصيده عصاه  
 تعتبر مدحا لال البيت بأمرهم لا بأس أن نذكر منها جانباً مع قصتها  
 نقل غير واحد أن همام بن عبيد الملك حج في حياة أبيه  
 فطاف في البيت وجهد أن يستلم الحجر الاسود فلم يصل اليه لكثرة  
 الزحام فنصب له مبرأئى جاب زمره في الحظيهم يجلس عليه ينظر  
 اليه الناس وحوله جماعة من اهل الشام فيسأله ذلك اذا قبل زين  
 العابدين ابن الحسين رضى الله عنهما فتدعى له الجميع حتى استلم  
 الحجر فقال رجل من اهل الشام من هذا الذى فدها به بناس؟ فقال  
 همام لا أعرفه مخافة أن يرغب فيه الشاميون وكان أنفردق حاضرا  
 فقال أنا أعرفه وأنشد يقول

المولى من يتولى الامر خالته أو مخلوقا وأمراده ههنا محمد ﷺ وقد  
 وقتت الشمس لاجله كما روى

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته  
هذا ابن خير عباد الله كلهم  
إذا رأيته أقربش قال قائله  
ينسب إلى أفروة العز التي قصر  
بكاك بمسكه عرفان راحته  
ينفض حياء وينفض من مهاجته  
من جده دان فضله الانبياء له  
ينشقي نور الهدى من نور غرته

كالشمس ينجاب عن شرفها أنظلم

مشتقة من رسول الله بعينه  
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله  
فلما مع هشام هذه لتعيد الطور به اتى الله نبيها ببعضها  
للإيجاز أمر بمنجن فرزدق ومنجن به ان فلما علم بذلك زين  
المعابد بن بعث إليه بالرفاء فردها فرزدق وقال انها مدحتك  
يا أنت آله فردها ثانية إليه زين المعابد وقال خذها وتعاون بها  
على دهرك فانا أهل بيت اذا وهبنا شيئا لا نستعيده فقبلها منه  
وهذا الامام ابو بصير قدس الله سره يقول في آخر همزته  
آل بيت النبي طبت قطاب موحى فيكم وابكاه  
أنا حسان مدحك فاذا نعت عبيكم فأنى الخشاء  
صدتم الناس بالتقى وسواكم سودته الصمراء وابيضاه

## اخلاق الاشراف

نعم.. باختلافهم ثمثلهم العالمة من كرم وحلم وتواضع  
 وزهد وشجاعة وما الى ذلك من الفضائل التي تحمل بها  
 جدهم المصطفى . التي كان أئوم على فيها مقرب الامثال  
 وعبرة المعترف . لا ادع في اتصافه بكل هذا فهم جزء  
 من رسول الله يحمل فضلا من قوله بصورة من على تسرى  
 فيها قوته وانماسته . وواضح أن الرسول كان مثالا أعلى في  
 الفضائل كلها كما لا يخفى أن علما كان عظيم الصمو النفساني  
 والصفات النسبة . فاذا علم هذا فلا تعجب بعد أن ينشأ  
 الأئمة على نعوت الاجداد والابناء على مثال الاباء فقد  
 قبل قديما العصا من المعصية كما قل في أمثال الفرنجيين كما  
 يكون الآن . رز . في المثل الانجليزي خليف  
 بالوايث أن يرث فصل . بعد شاعر العرب يقول  
 نابه اقدي عاي في الكرم ومن يشاهه أنه فظا ظم  
 ويقول في



وهل ينبت الخطي (١) الا شيجه ونفوس الا في منابتها النخل  
وهذا القرآن الكريم يشي الى الواو، بقوله « يا أخت  
هارون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا »  
وهذا الرسول الحكيم يقول « تحيروا لتعلمكم فان ألق  
دسامي ) أي نزاع الى الاصل

على أن الفلاسفة قديما قد أدركوا سر الوراثة وتأثير الفرع  
بها فان أعلامهم قد تناولوها في الجمهوريه بحثه وتمقيده كما تناولها  
غيره عن التقدم  
أما المعاصرون فاتهم اهتماما بـرسها وتطبيقها حتى ان ألمانيا  
اليوم قد قررت تعقيم العجزة والمرضى لئلا يتزوجوا فتجروا سلا  
مريضا لا ينفع الوطن

### اعتراض وجوابه

قد يقول قائل . مقتضى ما ذكرتموه من ان النسل من الاصل  
أي ان للورثة تأثر ان يكون من ذرية الاصل هو الحيز اقلية مع  
ان شاهد في الاشراف جبالا من الجبال وحسون او فاسدا

---

(١) خطي الرمح المعتدل نسبة الى خطا لمد بجوار البحر من  
اشتهرت بالبنات المعتدلة رماحه والمعنى هل ينبت الرمح المعتدل الا مثله

نحو ذلك فما مر هذا ؟ وما الجواب عليه ؟ وتقول ان الحكم بتأثير  
الوراثة في الفرع ليس حكما جمليا بل حكم مجموعي . وتوضح  
هذا انه ليس ضروريا ان يكون الفرع جميعه كالأصل بل ان أغلبه  
يكون كذلك فانتا نشاهد في اناء الكريم كرما وقد يشذ بعضهم  
فيبخل ونشاهد في اناء الفجاع شجاعة وقد يشذ بعضهم فيجبن  
وهكذا فمدار هذه الاحكام على الغالب الكثير . ألم تسمع عن  
سكان الريف انهم اقوياء لا يخافون ومع ذلك ففيهم من يخاف  
من ظله ؟ ألم يقل المصريون نحن كرماء لضيوفنا ومع ذلك ففيهم  
من يخاف من الضيوف كما يخاف من السيوف . وعلى هذا القياس  
امر الاشراف فانهم قدور نوحه اقسام نور المصطفى و اخلاقه لكن  
هذا في اغلبهم فلا مانع ان يوجد فيهم من لا تعجبك اخلاقه  
ولا يرضيك سلوكه

على ان البيئة اى الوسط الذى يعيش فيه الانسان تأثيرا في  
الاخلاق كالوراثة فقد تكون بيئة شريرة أثرت على الشخص  
الشريف الذى لم تر فيه نموتا طيبة وادابا حميدة . وتأثير البيئة امر  
مفوغ منه ومقرر في نظريات علم الاخلاق حتى انهم قالوا ان  
النبات يتأثر بها وكذلك الحيوان وكل كائن حي

رائد بهذا المبحث قد استنار ذهن من يطعن في نسب سيسى

السلوك من الدرية النبوية بحجة انه لو كان شريفا لكان صالحا  
غافلين عن ظروف بيئته حسبي لتأثيرها حجابا  
صحيح انه لا يبيد ان شيعه أمر بخلاف الشرف ولكن  
هذا لا يبرر الطعن في صبه بخلاف من لا يزال فان هذا شيعي  
وذلك شيعي وآخر . بهذا نعلم خطأ المؤرخين .  
الدولة اماطبة بسبب عدم انتقامه بعض ملوكها

## تحريم الصدقة عليهم

ذكر العلامة الآثر . . . . .  
تجوز أن يأخذ الأشراف من صدقه فرض بهي الزكاة السنوية  
المساء عند العوام والأشراف لفصله في كسب القدر وتعمم ان يأخذوا  
من صدقة التطوع لان في ذلك . . . . .  
عند أكثر الخنفية . . . . .  
التطوع دين صدقة فرض . . . . .  
قال بعض الباشا . . . . .  
عليهم انها أساخ النار . . . . .  
تصكون يدم سفلى . . . . .  
كان لهم قديما خمس . . . . .  
من الاعناء في الجهاد فصار . . . . .  
لهم أخذ الصدقة سواء كانت رضا أو نكالا . وهذا السبب

الاحير وحيا مقبول وعلانية مقبولة ان .

غير أنه ينبغي التمسك بـ : هم ان يتأدب مدبر حين يعطيه  
فلا يبدل ذلك بل منو الهدية ويتقرب الى رسول  
الله بواسطتهم . بذلك يفرل سيا سي خواص رحمه الله

(اصطنعوا الايدي) - مع لاقراف لمسكاتهم من رسول الله

وَأَنوُوا بِذَلِكَ الْهُدْيَ وَالْمَوْرَ ثَمَرِي مِنْ جَسَدِهِمْ دُونَ زَكَاةٍ  
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي عَيْنِ اللَّهِ وَرَأَى أَنَّ بَقْوَهُ بِمَعْصِيَةٍ زِيَادَةً عَلَى  
الْجَدْمِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

هذا وإنى اسمع كثيرا من الجمهور يقولون للإشراف الثالث  
في رقابنا «...» تحريف مبرم هذه الكلمة ولا أفقه لها  
تأويلا ولا نـ... من... المقدمة فقلت  
لعلها تسربت إلى العموم... مع أن المعنى على  
سبيل المجاز أي أن لهم... متروكة...

الشریف الفقیر

کثیر ما یضر فی الدنیا و الدار الاخرة من آل بیت فیصدین  
 أو یحتاج وذلک بمدا لہ ع علیہ السلام اللہم اجعل رزق ال  
 عد کفا

فاذا حصل شيء من ذلك نعي لأئمتنا المهتمين أن يعنوا

بأمرهم ويهتموا بحلهم فيقوم شر القتل والاهانة. ذلك أنهم سلالة  
الختار وإن بيت السيدة والدرامة وفرع شجرة طيبة أصلها ثابت  
وفرعها في السماء. فعاد على المسلمين أن يدوسوها أو يذبلوا  
أزهارها . وكان سيدي ابراهيم المتبولي رضى الله عنه يقول « ويتأكد  
على كل صاحب مال إذا رأى شريقاً عليه دين أن يقديه إليه  
لأنه جزء من رسول الله »

وكان المتبولي قد استقى هذا الحكم من الحديث الشريف القائل  
« لا يكون المرء مؤمناً حتى يكون الله ورسوله أحب إليه  
من نفسه وماله وولده » فإنه ذكر المال في الحديث وبدمى أن محبة  
الجزء كحبة الكل وحرمة جزئه ويعني الله ميتا كحرمة جزئه حياً كما  
أوضحنا

هذا والمأخوذ من نصيحة المتبولي الحث على أن تصرف  
ما يفضل عن حاجتك في حاجة إلى البيت لا أن تأخذها على ظاهرها  
فتصرف كل أموالك في سبيلهم وتصبح فقير أفان هذا لا يقول  
به عاقل ولا يتفق مع مبادئ الدين العادلة التي أوصت بالتصدق  
والرأفة ثم أوصت في الوقت نفسه أن لا يكون المرء عالة على غيره  
في المجتمع . ذلك ما أفهمه في نصيحة المتبولي والأمان من يبدد

كل ماله على المدينين من الاشراف لا بد أن يسبح فقيرا فيقع في  
ماكان واقعا فيه هؤلاء المدينون

### خدمة الشريف عند غيره

البطالة شر على المجتمع تفسد أخلاقه وتقوض بنيانه وتخل أمنه  
ونظامه. والعمل ديدن العقلاء وخطة الجياد والفضلاء. ومن ثم أوصت  
الشرائع كلها بالحركة وخوض معترك الحياة طالبا للرزق وتحصيل  
المعيشة. واذن فلا مانع مطلقا اذا كان الشريف فقيرا أن يخدم في  
مصلح غيره مؤجرا. غير أنه ينبغي لصاحب العمل أن يلاحظ قرابته  
من سيد الانسانية فلا يهينه بكامة تؤذيه أو بتخفيض مرتبه دون  
زملائه أو بتوزيع العمل الشاق عليه أو افراده بالخدمة المزرية أو  
سوى ذلك مما يعتبر في العرف احتقارا. قال المتبولي في ذلك «من  
اذى شريفا فقد اذى رسول الله» وقال النعماني (ولم ارم من تخلق  
من اقراني بهذا الخلق الا قتيلا بل رايت بعضهم يستخدم الشريف  
ويحملة مرجه وسجاده ويمشي خلفه بهذا دليل على جهله  
بالادب مع رسول الله)

اما خدمته عند الكفار فكخدمة سائر المسلمين فندم افقي العلماء

بكرهتها ألم يترتب عليها الإهانة والاحتقار فتحرّم  
وقد يقول بعض الناس في أى مكان نحصل قوتنا إذا كنتم  
محرمون علينا العمل عند الكفار؟ وما المانع في أن يهينونا أو  
يضربونا لأجل أكل العيش؟ ونقول أن الحكم الفقهي يقصد  
صون كرامتكم وحفظ عزتكم « والله العزة ورسوله والمؤمنين »  
والعمل في انحاء الدنيا كثير قال تعالى في سورة الملك : فامشوا  
في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور »

وعندى أن يعيش المؤمن فقيرا مع العزة خير من أن يغنى  
مع الذلة

وقالوا توصل بالخضوع الى الغنى

وما علموا أن الخضوع هو الفقر

ويبنى وبين المال بابان حرما

على الغنى تقضى الأيصة والدهر

## المهدى المنتظر منهم

المهدى رجل تقى من سلالة الرسول يظهر آخر الزمان لتطهير  
المجتمع من البدع والضلالات وقد جاءت الاحاديث النبوية كثيرة

في صدد ظهوره رد بها العلامة السيد الغماري على من اتهمه من المعاصرين . ومن المعجب ان الوقت الذي ينكر فيه المهدي نسمع رجلا بالهند في ( سنة ١٩٣٥ م ) يدعى أنه المهدي المنتظر وآخر يدعى بحى الميعة زينب بالقاهرة أنه المهدي ولكن لا بدع فهذا عصر الخرائب والمجائب . ومنذ سنين قام بالمودان زعيم ادعى انه المهدي ففند علماء الازهر دعواه بفتوى وجدناها بدار المكتب عنوانها ( افتاء علماء الازهر الاعيان في ابطال دعوى مهدي المودان )

وعلى كل حال فقد اختلف العلماء كثيراً في المهدي هل هو من ولد الحسن أو من ولد الحسين بعد أن اتفقوا على ظهوره وأنه من عتب فاطمة البتول . وفي فضائل المهدي وتعيين اسمه وتحديد مهمته التي يقوم بها وضبط بلده التي ينشأ منها وذكر أوصافه ومدة مكثه في الأرض وكيفية اجتماعه بعيسى عليه السلام عند نزوله آخر الزمان . في كل هذا كلام كثير واسع أفاض فيه كتاب نور الأبصار للشبلنجي وكتاب بيان الاشكال فيما حكى عن المهدي من الاقوال لأبي عبد الله حمدان بن يحيى



## الامامة وآل البيت

الامامة في الاسلام نوعان : امامة صغرى وهى امامة الصلاة  
وامامة كبرى وهى الخلافة التى فقدتها الملعون يومئذ والى كانت  
تتولى رعايتهم العامة وتربطهم برباط حكم دينى واحد وتجمعهم  
تحت راية واحدة متضامنين غير متفرقين مهما تعددت بلدانهم  
وبعدت أقطارهم

ولآل البيت فى هاتين الامامتين مقام الفضل والسبق على  
غيرهم عند تماوى الصفات الاخرى من علم وتقوى وغير ذلك .  
ومعنى ذلك أن كتب الفقه الاسلامى قد نصت فى باب امامة  
الصلاة على استحباب تقديم ذوى النسب النبوى على غيرهم  
المتساوين معهم فى الصفات الباقية دون النسب

كما نص شراح الحديث انقائل ( الائمة من قريش ) بعد اخلا  
ورد وحوار وخلاف على أن هؤلاء اهل بالخلافة معظمى تقديرها  
لمسكتهم بن آدم الخلق اذ لا ايرار مع غيرهم فى الشروط  
المطلوبة من كفاءة وعدلة وتقوى رهم يصلوهم الا بالاسباب

هذه مميزات لا ريب لآل البيت رأينا ان نشير اليها فى كلمة

موزة والا فالكلام عن الخلافة وما يتعلق بها من أقوال وآراء  
قد لا تتمع صفحات هذا الكتاب

## كتب التاريخ السياسي

تحدث عنهم

اقرأ كتاب الدولة الاموية للاستاذ حسن مراد وكتاب

الدولة العباسية للدكتور مصطفى زيادة أو غيرهما . فأينما قرأت  
تجد أن كتب التاريخ الحديث قد غابت بالاشراف عناية تامة  
فأفسحت صفحاتها لذكر زعمائهم ووصف مواقفهم الحربية التي  
نقبت بينهم وبين الامويين ثم الدباسيين فلبا للخلافة التي كانوا  
يعتقدون أنها حق شرعى لهم

والعلميون وإن لم يوفقوا في الواقع الى المعمول على الخلافة  
مع بذل الجهد الا أنهم قد تمكنوا من أن يؤسروا دولاً في  
بعض الأقاليم استقلوا بها وسقطوا سلطانهم فيها ، فادريس بن  
عبد الله أسس دولة الادارة ببلاد المغرب . وأخوه يحيى أسس  
دولة ببلاد لدم . وعبيد الله ابن عبد من نعل جعفر الصادق أسس

دولة افتطعت من العباسيين المغرب وافريقية ومصر (١) وأسماها  
دولة القواطم أو الدولة الفاطمية نسبة الى فاطمة الزهراء  
حقا أن كتب التاريخ عنيت بآل البيت . ومن أجل  
ذلك نقرأ عند دراسة أى عهد اسلامى فصولا ممتعة من روايات  
العلوين التى منلوها على مسرح الحياة الحربية والسياسية

## كيف انتشر الاشراف

### في الاقطار

اذا تصفحت كتاب سبائك الذهب فى معرفة قبائل  
العرب لمحمد أمين البغدادى من علماء القرن الثالث الهجرى  
أو كتاب أنساب العرب للواقفندى أو كتاب عمدة الطالب  
فى نسب آل أبى طالب لابن عنبه أو كتاب بحر الانساب  
له - اذا تصفحت هذه الكتب تبين لك أن الاشراف قد

---

(١) ومن آثارها هنا الجامع الازهر الذى اضطلع بحمل دبه  
المعارف المختلفة قرونا طويلة كان فيها مصباحا يستقى به جميع  
الادب وكأنهم راعوا فى تسميته بالازهر الاشارة الى اتصالهم نسبيا  
بفاطمة الزهراء رضى الله عنها

انتشروا في بلاد متنوعة وأقاليم مختلفة حتى اذا نستطيع ان نقول  
أنه لا يخلو قطر من الاقطار عن أحفاد الرسول

أما العوامل التي دفعتهم الى الهجرة من جزيرة العرب التي  
برزغت فيها شمس جدهم فانها لا تخرج عن العوامل المعتادة  
التي تحدو بالناس الى الانتقال .

ومن هذه العوامل ضيق العيش وشدة الفاقة قال الشاعر  
واذا رأيت الرزق عريلة

وخشيت فيها أن يضيق المكسب

فارحل فأرض الله واسعة الفضا

طولا وعرضا شرقا والمغرب

ومنها الميل النفساني الى الرحلات طلبا للاستكشاف

وحبا في الاستطلاع

ومنها طلب العلم في الامصار التي اشتهرت به كصر

والعراق وغيرها

وبعد ذلك هذا فجوه الاسباب وأهمها اصطدامهم بالولاة

أيام الدولتين الاموية والعباسية من اجل النزاع على الخلافة  
التي كانوا يرون أنهم احق بها واهلها فقد اصابهم من جرائها عمن  
مختلفة سببت لبعضهم النفي والهجرة الى بلاد غير جزيرة  
العرب

ولعل هذا لتنفيذ ارادة الله الحكيمة التي شاءت أن يكون ذرية  
الرسول في البسيطة بين الخلق كالملح يصلح الطعام والله في خلقه شئون

## كثرة الاشراف

وجه الى ذات يوم بعض الذين يميلون الى الشك في  
الانساب سؤالاً فقال . ايعقل أن يكون الاشراف على تعددهم  
في الاقطار وكثرتهم الهائلة في البلاد اولاداً لواحد هو علي بن  
طالب ؟ وابدى استغرابه الممزوج تهكماً . فوجهت اليه في الجواب  
على سؤاله سؤالاً لا فقلت . أى غرابة في هذا ؟ ايعقل ان يكون  
العالم كله الآن في جميع البقاع على كثرته الهائلة اولاداً لواحد  
هو آدم أب البشر ؟ فقال نعم . فقلت نعم فان ما هو جوابكم  
فهو جوابنا

ويبان ذلك ان الله اراد استمرار نسب خير الوجود الى يوم  
القيامة كما جاء في الحديث « كل نسب وصهر ينقطع الا نبي وصهرى  
فانه لا ينقطع الى يوم القيامة » فكثر ذريته وبارك فيها ليتأتى  
بقاؤها وسد انقراضها كما اراد لقاء نسل آدم في الارض الى يوم  
القيامة لتعمير العالم بأكثر منه ببارك فيه . والله قادر فعال لما  
يريد . انما امره ان يقول له كن ، يكون

### ملاحظة

قال لى أحد الناس : به لا حظ فى تأمل ودقه ان كثيرا من  
الاشراف يموتون فى سن مبكرة وفى اغلبهم اسه احقة لانهم  
طويلا . فلم هذا ؟ وما سره ؟ قلت . وكيف استطعت ان تحكم  
هذا الحكم . قال أنه حكم عمومى . نظرت بالاستقراء التقريبي الى  
الاشراف رلى يرم فعموما هذه النتيجة ورأيت ان كثيرا من  
غيرهم يصل الى سن الثمانين والستين بينما القليل منهم جدا من  
يبلغ هذا المقدار من السن . فقلت ان سح هذا فقد يكون نفسه  
ذلك الاثر الوارد (كلكم عروتون وانما يجعل بربكم ) ولا شك  
أن الاشراف خيار مصنفون دهم دربه حير الخلق المصنفى صلوات

الله وسلامه عليه وعلى آله

## ملاحظه خرى

محمّد مرّة في أحسنى مجالس الدوم از شريف الحقيقى  
يعرف باستخراج الابه من قدر يغلى ماءه او يحمل امساك  
الجرة المتقدة

ولست أدري من أى مصدر استقى هذا الشرط الذى لا يتحقق  
فى أى شريف مهما هو . وثبتنا . دم انسانا ذا لحم ودم؟  
لمت أدري علام يعتمد هذا الشرط من أدلة؟ ثم أى علاقة بين  
الشرف واستخراج الابره بر على الجرة . مستندنا بذلك؟ ثم ألم  
يقول الرسول وهو أشرف الأنس . رأيت ما الصلاة ( وبها تما  
فى الدنيا حسنة وفى الآخرة )

## العمالة الخضراء

ابتدعها الملك الأشرف . بعد . ولك دولة المماليك التى  
حلمت مصر . وكان يقصد بالعمالة ٧٧٣ من بجرة تميز  
الأشراف عن غيرهم . نحن فليس هنا أصل . مريح لا فى الكتاب

ولا في المنة ولا في هذا . . . ومن أجل ذلك نعب  
الخلاف عصر مذبة الكثرة . . . ثم يسها . فقال الاقلون أنها بدعة  
ممنوعة شرطا لأن الشريعة طاعة . . . الحرة في اختيار ما يريدون  
من الأزياء فتخضع . . . ثم . . . مع الحديد واقتتات على  
الدين . وقال لاكثر . . . أنها بدعة مباحة ليست ممنوعة . قال  
الصبولي ( راجعنا في نهجنا في هذا ) بامها انتهى قل لازواجك  
وبنائك ونساء قومك . . . . . لا يهن ذلك أدنى أن  
يعرفين فلا يؤذي . فقد استدلل بها بعض العلماء على تخصيص أهل  
العلم بلباس يمتنع . . . . . ( ذهبوا في هذا إلى العلم الشريف )

الاقبال على العلماء. لخضراء

لم يقبل الاشراف في الايام الماضية الاقبال، كله اللهم الا اذا كانت قد حلت في - واما في الاقبال فان ذلك لا يمكننا اثباته أو انكاره. <sup>١</sup> الحالى فان الاغلبية الساحقة من مجموع الاشراف في <sup>٢</sup> لا يلبسها. وقد يسوغ أن نطالع هذا بأن الذوق الانساني مبال، بطبيعته الى مسايرة المراف ومجااة الاصطراح لم يستع من الكثير من الاشراف مخالفة المجتمع في لونهم، فظن ذلك شذوذا



يُجَلِّبُ النَّقْدَ وَالْحُجْلَ . هَذَا قَدْ يَدْعَى التَّعَمُّلَ بِهِ . رَهْنَكَ سَبَبٌ  
أَرَوْهُ وَأَنْ بَعْضَ الْأَشْرَافِ يَقْتَضِيهِ . فِي أَقْلِيمٍ وَاحِدٍ كَأَشْرَافِ  
قَنَا (١) وَمَا حَوْلَهَا فَلَا يَجِدُونَ ضَرُورَةَ التَّمْيِيزِ بِالْمَهَامَةِ الْخَفِيفَةِ إِذَا  
مِنْهُمْ قَدْ عَرَفُوا لَدَى الْخِصِّ الْمُنَاسِقَ . وَتَمَّ بِهَذَا . وَتَسَابَهَ الْمَوَاقِفُ  
الرَّسُولَ الْكَرِيمَ : لَا يَلْجَأُ الْإِنْسَانُ إِلَى التَّحْقِيقِ لِإِدْرَاكِهِمْ إِلَّا إِذَا  
جَهِلُوهُ وَلِذَلِكَ يَقُولُ أَبُو عُبَيْدٍ بْنُ حَامٍ :  
جَعَلُوا لِأَنْبَاءِ الرَّسُولِ عِلَامَةً

نور النبوة في رسم وجوههم .: يعنى اشريف عن الطراز الاخضر  
ومن كلمة الطراز الاضر في آتت ثنائى يفهم السيد  
البيلاوى فيما حدثنى به ذ . يوم اذ العمامة تكن في الزمن  
الماضى خضراء كلها كما هم الان ال كان الون الاخضر  
في حياءه في الحاقى أن هذا قسم دقيق من فضيلة  
السيد الاديب يستحق اسعاجا وتقديرا اذ أن تعبير بعض  
الكاتبين عنها بالملامة الخضراء يساعد عليه وتقويه

هل يمنع غير الاشراف من لبها ؟

قال بعض العلماء لا يمنع غير الاشراف من لبس العمامة  
الخضراء لان في المنع تحريما لما أحل الله .  
وقال لاكثر من اثبت خضراء حريف أوولى الامر بطائفة  
فهي لهم . وقد يجوز لغيره . : لان في ذلك عناية بالاولياء  
الاور وغنا للمجتمع قال . حبر رساله الاتعاف (أقول ينبغي  
لحماكم منع غير الذين ينشدون الحميم من لبس هذه العلامة  
الخضراء مطقة ) . : : : الحنفى نفسه (يجب على ولى  
الامر منه رداه في حق الوان من رأس غير الشريف) وكذا

اجاب العلامة للاجهودى على سؤال دفع الله في هذا انعام بالتمتع  
الصريح

### لماذا اختيرت الخضراء دون غيرها؟

قد يمتنعهم أحد الناس عن الباعث الذي دفع الملك الاشرف  
الله اختيار اللون الاخضر دون الامود او لاصفر مثلا . واقول  
أن هذا السؤال دورى كما ينول علماء البحث المناظرة فانه لو  
اختار الامود او الاصفر لقبل لماذا لم يختار الاخضر . وهكذا  
لكن صاحب رسالة لا تنافي ان الله تعالى قوله ( خبار هذه المنة  
الخضراء دون غيرها لعله بأمره . بعض العلماء لما روى أن بعض عليه  
السلام سئل ولما رآه حمادة خيرا ) وقد يعلل هذا ان اللون  
الاخضر كان لرايه العلويين قديما فاراد الملك الاشرف أن يجعله شارة  
على عمامتهم

### رد زعم

يزعم بعض اعيان ان اشارة الخضراء اتي نشاهدها في قبعة

بعض الجنود البريطانيين علامة شرف قرشى ويسوقون لذلك شبهة  
 يحسبونها دليلا فيقولون أنهم من ذرية جيلة الذى هرب الى الروم  
 فرارا من الخليفة عمر بن الخطاب حينما عزم على انقصاص منه  
 اذ داس رداءه أحد الاعراب عفوا فخطمه بيده غطرسه وجهالة .  
 ونحن نرد زعم انعمام هذا بان جيلة لم يتعد بلاد الروم فى  
 هجرته أى لم يزل الى بلاد الانجليز ولم يعقب فيها وأنا استفسرنا  
 عن هذه القصة فقبل انبا سلامة جندية لها شأن آخر فى  
 عرف الدولة الانجليزية ولا علان لها بالانساب

### الدجل بالعمامة الخضراء

يلبس بعض من لا احوال لهم بالآل اليبس عمامة خضراء بحجة  
 أنه نقيب أحد الأسياد أو ليلبس بجوار مقام أحدهم مدعيا أنه  
 شريف من كرد لحظ تغير الحال وأنه يريد كذا وكذا على قبول  
 جده الحسين والسيد مع انه لا يمت اليهما بصلة انقراية .  
 وفي نظرى أن مثل هذا الدجال الملقوق مع أنه أثم بلبس  
 العمامة الخضراء انتفى أفتى العلماء باخنه اص الاشراف بها هو  
 فوق ذلك سداع غشاش يبتز أموال الناس بالحيل وبأكلها

بالباطل . ومن اللجل بالمهامة الخضره ايسا ما فعله رجل  
من أقصى الصعيد فلما خطب بنتا شريفة بالقاهرة مدهيا  
أنه شريف فلما رأوا على راسه علامة الشرف صدقوه ثم  
لم يكسد يعتقد عليها حتى علم أبوها من أحد أقاربه أنهم  
بالصراحة ليموا من الاشراف . فنل هذا الغشاش فوق  
أنه أثم بلبس المهامة التي ليس له فيها وجه شرعى هو كذلك  
آثم بادعاء النصب كذبا ونفى أهل البنات وظلمهم والحديث  
النبيى يقول من غشنا فابيس منا وانقرآن يقول . وسيعلم  
الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون

### هل تتزوج الشريفة من غير الشريف ؟

هذا سؤال قد يوجهه من رأى أشرقا لا يزوحون بناتهم  
لغيرهم مطلقا 'يا كان ذلك الغير . ونقرن في الجواب ان الله تعالى  
عقد بين المؤمنين في جميع بقاع المعمورة رابطة ، لاخوة الدينية

(١) بعض الاصطلاحات تسمى غير الشريف وان كان عالما  
صايبا وقد جرى على ذلك ابن عنبه في العمدة فهو يطلق كلمة العامى  
على غير الشريف



المذكورة في المادة الآتية والكفاءة حق الولي والمرأة « المادة الثالثة والمتوزن ونصها » « إذا زوجت الحرة المسكنة نفسها بلا رضى ولها قبل العقد أو زوج المنبره غير الأب والجد من الاولياء أو زوجها الأب أو الجد وهو سبي الاختيار يشترط لصحة النكاح ان يكون الزوج كفوا للمرأة نسبا ان كانا عربيين أصلا واسلاما ومالا رصدا رحرقة سواء كانا عربيين أو غير عربيين » فإذا قرأت هاتين المادتين وجدنا ما كتبناه في الكفاءة عرفت أن الحطة التي نملك بها الاشراف موافقة لفقه أبي حنيفة الذي اعتبر كفاءة النسب

### الكفاءة والاستقرائية

قد يقول قائل ما بال الاحكام الفقهية الإسلامية قد راعت كفاءة النسب أو الحرفة أو غيرهما مع أن الاسلام جاء لمحو القوارق وازالة الاستقرائية والارادة زائدة ويرشدنا ونقول ان نظام الطبقات المعيب الذي كان قائما في عصر الوسطى والذي نرى الهند الآن تزدحمت تحت اربائه لا يمكن ان يسمع بتقريب الطائفة الدنيا من الطائفة العليا : ان الذي لا يفي في حال الزواج ولا

في حال الاكل والشرب ولا حتى في المشي في الطرقات وهذا لا عليه المنبذون مع الهندوس الآن . اما الكفاءة المعتبرة في الاسلام فانها في حدود المعقول والياقة . اذ قلنا انها حق للولي والمرأة فتى تنازلا عنه جاز العقد ولا منع من الشارع . فانت ترى ان هذه الكفاءة لا تمت إلى نظام الطبقات بصفة .

على ان الاسلام وقد اعتبرها راعى مصلحة الزوجين ودوام عمرتهما فاننا نحذر من اتقنا بميل طبيعي الى من يتفق معنا في الحرفة او في اللغة أو النسب أو الوطنية او ما الى ذلك مما يستأنس به في أن الشارع قصد من اعتبار الكفاءة تماثل النفسيتين نفسية الزوج ونفعية المرأة حتى لا تقتخر عليه بنسب أو جاه فيشتمز منها وتقع الفرقة والطلاق الذي هو أبغض الحلال الى الله . أليس كذلك؟

جاء في الجزء الثاني من شرح الفتح التقدير من كتب الحنفية ما نصه في باب الكفاءة ( يعني أن المقصود من شرعية النكاح انتظام مصالح كل من الزوجين بالأخذ في مدة العمر لانه وضع ناسيحي القرباب العهرية يصير البعيد قريبا عضدا ومساعد يهره



ما يترك ويسوءه ما يسوءك وذلك لا يكون الا بالموافقة والتقارب  
ولا مقاربة للنفوس عند مبادئة الانساب اهـ

### رأى الشعراني في الزواج من الشريفة

وللامام الشعراني رحمه الله في زواج الشريفة بغير الشريف رأى  
خاص يغلب عليه الجانب الصوفي . قال في منته ومن الادب أن لا  
يتزوج أحدنا شريفة الا أن يصر من نفسه أن يكون تحت  
حكمها وهرن اشارتها فيقدم لها نعلها ولا يؤذيها بالزواج عليها  
ولا يقتر عليها في المبيتة الخ

هذا رأى الشعراني ابتداء بقوله ومن الادب الخ .. مما  
يُدل على أن الزواج بالشريفة جائز في حد ذاته الا أنه يخالف للادب  
الديني والورع فتأمل ، وكان رأى الشعراني قد تحرب الى العوام  
اذ سمعهم يقولون لا يتزوج غير الشريف شريفة لانه لا يقدر  
على شروطها وواجباتها .

### شبهه وردها

تقرير الشبهة أن العرب كانوا يفضلون الزواج بالبعيدة على

الزواج بالقرية معلين إياه بأنه يخرج نسلا حائزا لصفات القبيلتين بدل صفات قبيلة واحدة .

والبحث العلمي الآن يذهب هذه النظم إلى أن أحدا من العلماء الفرنسيين ذكر في كتابه « أصل العائلة » كلاما يشبهها بل أن أحدا من المجرين أجرى تجربة في الأرنب على هذا فنجحت وذلك بأن ربي أرنا - مع مع أخيه فوطتها فانتجت نسلا حارا دمه فلو حظ فيه ضعف وربي أخرى مع بعيد فوطتها فانتجت نسلا قوى الدم . فكيف يتفق هذا مع الكفاءة التي ارتضاها الإسلام وجعلها حقا للشريفة ؟ فهب الاشراف زوجوا بهم في حدود دائرة هذه الكفاءة ولم يزوجوا غير الاشراف . ألا يكون انقراض الإسلام بهذا قد حصل على اخراج نسل ضعيف أر على الأقل قد ارتضى أن يخرج طائفة من الناس نسلا ضعيفا ؟

وتقرير الرد أن هذا الذي ذكر في الشبهة انما يطبق على القرابة القرية كأن تكون المرأة والرجل من أسرة واحدة . أما زواج

الشريفة من شريف ليس من من أمرتها وقد لا يجتمع معها الا في  
جد خامس أو سادس أو أكثر ولا يخرج نسلا ضعيفا. اذ ان هذا  
البعد بمثابة تعدد القبائل فاندفع ما قيل وبطلت شبهة أن الكفاءة  
التي منحها الاسلام للشريفة قد تتصادم مع النتيجة العلمية المنبئة  
ولا غرر فالدين والعلم توأمان لا يفتصمان

### الفرق الدينية التي نشأت بسببهم

يمكن القول بازاءه في الاسلامية بدأت من اليوم الذي قبض  
فيه رسول الله ﷺ فارحمة انتصروا في الخلافة الى ثلاثة  
آراء . فقال الانصار بجعلها انتخديه في جميع المسلمين . وقال أكثر  
المهاجرين بجعلها في قريش ، وقال اصحاب علي بجعلها في بني  
هاشم

وفي أواخر عهد عثمان قامت جماعات سرية تدعو الى علي وكان  
من زعمائها عبدالله بن سبأ . ساء نذل عثمان تحققت مطالب من  
ثقلون أن عليا اولى بالخزفة ببايعه المسلمون الاجماع لم  
بابموه وأقلية أخرى على الحياد

وقام معاوية يطلب الخلافة لنفسه فأدى الامر الى الحروب

بينه وبين على التي فصلها التاريخ . وفي واقعة صفين رضى  
 الفريقان اتباع على واتباع معاوية بتحكيم مكتاب الله . غير أن  
 قوما من جند على خرجوا عليه وقالوا أن التحكيم خطأ وبذلك  
 صموا الخوارج وهم فرق عدة . ويسمون الشراة بمعنى أنهم باعوا  
 أنفسهم لله . ويسمون المحكمة بمعنى أنهم يقولون لا يجوز التحكيم :  
 ومن الفرق التي نفأت بسبب آل البيت أيضاً الشيعة وأصل  
 فكرتهم القول بأن أهل بيت رسول الله أولى أن يخلفوه . وأكثر  
 آرائهم على أن النبي أوصى بولاية على ولم يترك الأمر للامة .  
 ويستدلون في هذا باحاديث فيها طعن أو وضم

وقال الشيعة بخطأ أبي بكر وعمر وعثمان في قبول الخلافة مع  
 عليهم بفضل على كرم الله وجهه . ومن الشيعة من قدس عليا الى  
 درجة المغالاة ومنهم من قال حل في على جزء الهى

ويعتقد بعضهم أن عليا كان يعلم الغيب ويؤمن بعضهم أن  
 الرعد صوته والبرق تبسمه وهم فرق كثيرة . فمنهم الامامية ولا  
 يزال لهم افاق حتى يومنا هذا في الهند والغان والمعجم ويران .  
 ومنهم الزيدية يبلاد اليمن ومذهبهم يقرب من السنة لانهم يقولون

بصحة خلافة أبى بكر وعمر مع أن علياً أفضل . انتهى بتصرف  
من كتاب التاريخ الإسلامى للدكتور مصطفى زياده وتجد  
مثله بإيضاح فى كتاب أصل الشيعة لمحمد الحسين آل كاشف  
الغطاء وكتاب الملل والنحل للشهرستانى ومقدمة ابن خلدون

### رأى الشيعة فى عصمة آل البيت

ادعى الشيعة عصمة سلاله المختار وأثبتوا نبوات لأولاد علي  
واعتقدوا اتصالهم بالاله فالحدوا بذلك الحداد شائناً  
والحق أن العصمة أى هدم اقرار الذنوب طول العمر منحة  
الهية اختصها الله بالانبياء فلا تتعدا إلى غيرهم من باقى البشر: ومن  
المعلوم بنص القرآن أن محمداً صلوات الله عليه خاتم الانبياء فلا نبى  
بعده . اذن فقد بطل زعم الشيعة وتلاشى كلامهم . أما قوله تعالى  
(انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً)  
فلا يدل على أنهم معصومون إذا أن الله سبحانه يريد بإرسال  
الرسول وأنزال الكتب هداية الناس جميعاً وليسكنهم قد يهتدون فيسعدون  
وقد لا يهتدون فيسحقون . فكذلك يريد جل شأنه بى أمر ونهى  
فهاب الرجس عن أهل البيت ويطهركم ولكن منهم من لا يذهب

عنه الرجس ولا يتطهر من الذنوب. وهذا ما تقتضيه المهادنة فأننا نرى تقصيرا من بعض الاشراف يستوجب الاسف ويستدعي الاستياء فلو كانوا معصومين لما ارتكبوا ذنبا أو اوقعوا جرمًا فبطل زعم الشيعة في المعصية.

### محبتهم واجبة شرعا

إذا كانت محبة الرسول صلى الله عليه وسلم واجبة شرعا بنص الحديث القائل ( لا يكون المرء مؤمنا حتى يكون الله ورسوله أحب إليه من نفسه وماله وولده ) فإن محبة أولاده وذريته واجبة أيضا تبعا لذلك إذا أنهم بضعة منه يحب من يحبهم ويكره من يكرههم

وفي سورة الفوري من التزيل ( قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ) روى أن أحد الصحابة قال عند نزول هذه الآية من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم يا رسول الله فقال هم علي وفاطمة وأولادهما الحسن والحسين . رواه الامام البغوي في تفسيره مرفوعا بسنده الى ابن عباس

وفي الحديث الشريف ( تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تفلوا كتاب

الله وعترتي آل بيتي، فقد اعتبر عليه السلام محبتهم واجبة كمحبة القرآن  
الذي هو دستور الأمة وقانونها .

لاحظت من أحد الاساتذة العالخين بالأزهر أن فراشا كان  
يقدمه اوراقا فيبدأ بتقيل يده فيمتنع الاستاذ من السماح  
بذلك اكراما لصلته بالرسول . ويعبه هذا ما روى أن زيدا بن  
ثابت صلى على جنازة فلما ركب دابته أخذ ابن عباس بركابه فقال  
خل عني يا ابن عم رسول الله فقال ابن عباس هكذا أمرنا أن  
تفعل بالعلماء، فقيل زيد يد ابن عباس وقال هكذا أمرنا أن تفعل  
مع آل بيت رسول الله . وصح أن العباس شكى الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ما تفعل قريش من تعيبهم في وجوههم وقطع  
حديثهم عنهم عند لقاءهم فغضب عليه الصلاة والسلام غضبا  
شديدا حتى احمر وجهه ودر عرق بين عينيه وقال ( والذي نفسي  
بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ورسوله ) وروى  
الهيلى والطبرانى والبيهقى مرفوعا أنه صلى الله عليه وسلم قال  
( لا يؤمن عبد حتى أكون أحب اليه من نفسه وكون عترتي  
أحب اليه من عترته ) وروى أن عبد الله بن الحنن أتى مر

الى عمر بن عبد العزيز في حاجة فقال ابن عبد العزيز اذا كانت لك  
حاجة فارسل الى احضر او اكتب له ورقة فاني استحي من الله اني  
برأئك على بابي

قال بعض العلماء « من حقوق الغرغراء علينا وان بعدوا في الزجب  
ان تؤثر رضاهم على أهوائنا وشهواتنا ونعظمهم ونوقرهم ولا  
نجلس فوق سرير وهم على الارض » ولما ضرب جعفر بن سليمان من  
آل البيت مالسا ابن أنس رضي الله عنه ونجس عليه دخل الناس  
عنده فقال لهم بعد از افاق أشهدكم اني جعلت ضاربي في  
حل لقرايته من رسول الله .

وقد قدر هذا الواجب الديني ازاء عترة المختار اسلاف من  
الاغنياء فوققوا لهم كثيرا من الممتلكات التي لها ديوان خاص  
بوزارة الاوقاف والتي لا يزال ريعها يعصرف على الاحفاد

وقد نام من محبة بلاد المغرب للذرية النبوية أن خصوهم  
بكلمة بامولاي عند الخطاب تنديرا لهم واحتراما . هكذا حكى  
الاديب السيد البيلالوي نقلًا عن قاضي قضاة المغرب الذي  
زار القاهرة عام ١٣١٢ هـ



## سبب هذه المحبة الواجبة

عرفت من النصوص الواردة في الفصل السابق أن محبة  
الأشراف واجبة على المسلمين . وقد يقرم في ذهنك سؤال  
فنتقول هل هذه المحبة وجبت علينا لقربهم من رسول الله ولو  
يعملوا صالحا أو محبتهم مقيدة بالعمل الصالح ؟

ولحن نجيب في هذا الفصل عن هذا السؤال فنقول . قد  
اختلف العلماء في ذلك إلى طائفتين . فقالت اخداهما ان السبب  
مجرد القرابة ليس الا . ويترب على هذا ان الشريف ذو منزلة  
توجب مراعاتها وتقديرها ولو لم يعمل صالحا . وإلى هذا المعنى  
يشير الامام الشعراني رحمه الله في منته حيت يقول «مما من الله  
به على محبتي للأشراف اهل البيت ولو كانوا على غير قدم الاستقامة »  
ويقول الشيخ محي الدين بن عربي رحمه الله « الذي اقول به أن  
ذنوب أهل البيت انما هي ذنوب في الصورة لا في الحقيقة لان  
الله تعالى غفر لهم ذنوبهم بسابق العناية لقوله انما يريد الله ليذهب  
عنكم الرجس ولا رجس ارجس من الذنوب » ولا يجهل احد

ما للشعراني وابن عربي من القدم الثابت في التصوف والمقام  
الاعلى في فقه الدين ومعرفة .

وقالت ثاينهما أن السبب ليس مجرد القرابة بل هي مقيدة  
بصالح العمل . ويترب على هذا أن الشريف العاصي لا يستحق  
تقدير اولا تبجيلا لانه تعدى حدود الله ومن يتعد حدود الله  
قد ظلم نفسه ولانه خالف سنة جده وكان اولى الناس بالتمسك  
بها فهو حينئذ كالا بن العاق المتمرد على أبيه لا يحظى برضى الناس  
ولا إعطاهم

يروى في هذا الصدد أن شريفا عاصيا وعبيدا مطيعا كانا  
يسكنان قرية . فكان الناس كلهم يحبون الثاني ويحفظونه  
ويغضون الاول ويحتقرونه . فقال الاول ذات يوم للثاني  
كيف تغتصب منى قلوب أهل القرية وجدى خير من جدك .  
فاجاب الثانى أن جدك خير من جدى حقيقة ولكنى خير منك .  
فمجت منهمج جدك فاجبى الناس جبا فى جدك . ونهجت  
منهمج الشيطان فكرهك الناس كراهة فى الشيطان فعند ما تنساوى

في في الاستقامة تكون خيرا مني لقرايتك من سيد الانسانية .  
 هاتان طائفتان من العلماء مختلفتان في هذا الشأن . ولكل  
 وجهة هو موليا . وأنا ارى من باب الاحتياط والورع رجحان الرأي  
 الاول ، فقد حكى استاذي المحدث الكبير الشيخ الشنقيطي ان  
 ابن عربي كان يقول ان ذرية خير الوجود قد من الله عليها  
 بمحمد الطمعة فا من شريف تراه فاسقا سمتهرا الا ويرزق في ختام  
 حياته حسنات تقربه إلى الله فيموت مكفرا الميثاق وكان يستأنس في  
 حكمه هذا بقوله تعالى « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت  
 ويطهركم تطهيرا »

هذا ما ارجحه . أي أرجح وجوب محبتهم ولو كانوا مصافع  
 وجوب أن تعدى اليهم النصائح والمواعظ والذكرى فان الذكرى  
 تنفع المؤمنين

## كراهة ال البيت

إذا وجبت محبتهم سواء كانوا صالحين أو فاجرين على القول  
 الاول الذي استعصناه أو وجبت بشرط الصلاح على القول الثاني  
 فقد ثبت تحريم كراهتهم إذا نال الأمر بالشئ نهى عن ضده كما يقولون . ولا  
 شك أن كراهتهم تقصد الايمان وتضعف اليقين وتجلب سوء الظن

والعياذ بالله : وقد حصل مرة أن شخصاً كان يبغيض الاشراف فلما مرض مرضاً خطيراً رأى في منامه ما ينذره بويل وعذاب فلما شفى سال جدى (١) رحمه الله فاجاب بان كراهة الاشراف مجلبة لسوء الخاتمة ومن ثم أقلع الرجل عنها وتاب

وقد يصحكون من الحق علينا ازاء هذا البحث أن ندلى بما نفهمه في تعليل كراهة بعض الناس لآل البيت فنقول  
أولاً : ان ايمان الناس ذو مراتب متفاوتة فبعضهم عظيم الغيرة شديد الورع لا يرضيه إلا أن يتمسك بكل مقتضيات التقوى فلا يستطيع أن يحمل في نفسه غشاضة للمتصلين بخير الخلق . وبعضهم ضعيف الايمان متهاون لان الوازع الدينى قد فقد عنده فسهل عليه أن يعبرؤ على كراهة من أوجب الشرع محبتهم

---

(١) ولدرجه الله بالتحادة من أعمال مركز قناتلقى العلم بالأزهر الشريف اثنى عشر عاماً ثم أقام بقية حياته بـإلمه بفقهاء الناس في دينهم ويديم للعلم مذكراته إلى أن توفي سنة ١٩١٤ م عن تسعين عاماً قضاها في البر والخير تفعننا الله به ورحمه  
رحمة واسعة

ثانياً : أن أكل الحرام واستعمال المنكرات وتعامل الخبائث  
قد أثر على البصيرة فاضعفها وحجب عنها أدراك الفضائل السامية  
التي نذب إليها الدين .

ثالثاً : أن بعض الأشراف يستهتر ما جرت لاي راعى في ارتكاب  
الرذيلة إلا وإن دمه وإن شرفه مما أدى إلى وجود فرصة لغير  
الأشراف يتوصلون منها إلى تمسح في الكل جريمة الجزء مما أن  
هذا لا يبرره منطلق سليم فإن جميع لهيئة وطوائف في المجتمع  
الإنساني لا تخلو من أفراد يحطون من قدرها ويسيطرون إلى  
مهمتها .

أما أن الأشراف هم أجدد ، لمير بالحفاضة على الخلق والفضيلة  
فذلك ما لا ريب فيه ولكن هناك عداد من منهم لا يرون دليلاً في  
تجريح الجميع

رابعاً : أن كثير من من قد تزيوا برون لأشراف وليس منهم  
مما أدى إلى سخر بين قبيح ، كشراف حقيقي ومن لا تجب  
كغشاش دمييل

خامساً : أن كثيراً من جهة ، لأشراف قد تدول له نفسه  
أن يعظم نفسه في بعض من حساساته مجرد ألا باد وحسب الآباء  
ويصرح أو لا ( الثالث في باب الخامس ) وإن ماطة تعرف أولادها

وسوى ذلك ما يفيد الامتياز والتفاخر وعلوم أن النفس البشرية  
مبالة بطبيعتها الى الفناء الامتياز ومن ثم لا يجد المامعون بدا  
من أن يستلقوه ويعملوا له البغضاء

### نصيحة لغير الاشراف

أدعوك أيها القوم الى محبة الاشراف ومودتهم - ادعوك الى  
أحترامهم فقد جاء في المثل السائر «لاجل اوردى سقى الملق» .  
أدعوك الى حمل أحمالهم على عمل حسن فان كراهة آل الرسول  
وسوء الظن بهم أساءة الى الرسول . ولست أدري ولا المنجم  
يدري باى قلب تبغضونهم وبأى لسان تحرجونهم ؟ الستم مؤمنين  
بالقرآن القائل ( قل لا أسألكم عليه أجرأ الا المودة فى القربى ) ؟  
الستم مصدقين بالسنة القائلة ( أرقبوا عدا فى آل بيته ) ؟ ألا تدررون  
أن خواص العلماء والعارفين دانوا لهم بالولاء وطهارة السريرة .  
ألا تعلمون معنى أن كراهة الاشراف طريق الغضب الالهى  
والمباذ باقه ؟

ليس من سبب أيها القوم فى كراحتهم الا الشيطان العدو المبين .  
ليس من سبب الا النفس الامارة بالسوء - لا يوجد مطلقا ما  
يبرر كراحتهم . فانم ان قلتم ان بعض الاشراف ذو عمل خبيث  
فوجب النفرة والامتناع قلنا علاج هذا أن تحبوا طوعا للامر

الوارد وأن تصحروم طوعا للامر أيضا . وأن قلتم أن بعض الناس قد زيا بزى الاشراف وليس مماثمتهم وليس منهم فلم نميز بين الحق وغيره قلنا أن المدار في مثل هذا على الظن . جاء في كلام المتنولي « انصبه » لا ينبغي لأومن محب لله ولرسوله أن يتوقف على تعظيم الشريف والاحسان اليه على معرفة صحة نسبته بل يكفيه تظاهر الشريف بالشرف وذلك أوجب للثبوت ( أى احتياطا )  
أيا القوم . اكتسبوا رضى ربكم بحسب صفوته في خلقه والى بيت نبيه واحفظوا لهم الوعد لقرانهم من خير الخلق، وتذكرى واهذا الواجب وما يتذكر إلا أولو الالباب .

## هل ينفع الشرف فى الآخرة ؟

السلام فى هذا الفصل هو من شائكة تضاربت فيه أقلام ونحيرت فى سبيله أفهام . تناوله القدامى فى مكتب التفسير والحديث حسب المناسبات بل أفردوه بمؤلفات . وتناوله الاستاذ المحدث السيد عبد الله عبد الصديق التمارى جزاه الله خيرا فى أعداد سنة السابعة من مجلة الاسلام بمقالات طوال وافيات استعق عليها منا ومن المحبين للثقافة الدينية كل ثناء

ونحن اذ نعرض لهذا الموضوع باطناب نكون قد تجاوزنا حد الاختصار الذى التزمناه . ولذلك لا نجد بدا من أن نكتفى

هنا بـخلاصته التي تلم بالمرض وتغنى بالفائدة ذلول  
نظر بعض الناس فظنوا طعنة في قوله تعالى (إِذَا تَجَافَى  
الْعُورُ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ) وإلى قوله تعالى (يَانُوحُ أَنَّهُ لَيْسَ  
مِنْ أَهْلِكَ أَنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ) وإلى قوله تعالى (كُلُّ نَفْسٍ بِمَا  
كَسَبَتْ رَحْمَةً) وإلى قوله تعالى (وَلَا تَسْأَلُ حِمِيمًا) وإلى قوله  
تعالى «يَوْمَ يَنْذَرُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِي وَأُخْتِهِ وَوَالِدِهِ وَأُمِّهِ لِكُلِّ أَمْرٍ»  
منهم يومئذٍ أَرْبَعَةٌ قُوَا أَرْسُولٍ وَاللَّهُ فِي خَتَمِ حَدِيثٍ  
طويل (وَأَمَّا عَلَيْهِ «هَذَا أَنَا بِهِ عَمْرَأُ لَمْ يَسْرَرْ بِهِ نَسَبٌ»  
وإلى قوله وَاللَّهُ فِي خَتَمِ حَدِيثٍ «لَيْسَ لِي أَحَدٌ»  
على أحمد فحصل الأبدية أرهم صالح ؟

نظر بعض الناس في قوله تعالى (كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَحْمَةً) في القرآن والسنة قد روي أنه لا يسمع في الآخرة وإن  
المنتصين إلى ما روي في سورة الحديد «يَوْمَ يَنْذَرُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِي وَأُخْتِهِ وَوَالِدِهِ وَأُمِّهِ لِكُلِّ أَمْرٍ»  
توقعهم دعوة أو تمسك بكافة وأما ما روي في سورة الحديد «يَوْمَ يَنْذَرُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِي وَأُخْتِهِ وَوَالِدِهِ وَأُمِّهِ لِكُلِّ أَمْرٍ»  
الرائي مستند إلى قوله تعالى (يَوْمَ يَنْذَرُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِي وَأُخْتِهِ وَوَالِدِهِ وَأُمِّهِ لِكُلِّ أَمْرٍ)

ونظـر جماعة مدفوزين بعين البحث وتريفة وأنى ساق  
هذه الآيات في ما روي في سورة الحديد «يَوْمَ يَنْذَرُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِي وَأُخْتِهِ وَوَالِدِهِ وَأُمِّهِ لِكُلِّ أَمْرٍ»  
ولم يـا حلوا إلا في ما روي في سورة الحديد «يَوْمَ يَنْذَرُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِي وَأُخْتِهِ وَوَالِدِهِ وَأُمِّهِ لِكُلِّ أَمْرٍ»



والامر . وان هذا لا يقوم حجة على عدم نفع الانتساب  
الى أفضل الكائنات في الآخرة مع الايمان بل رأوا هناك  
في القرآن والمنة ما يؤيد هذا نفع ويفيده صراحة بلا  
غموض ولا اهام

قال تعالى ( والذين آمنوا . اتبعتم ذريتهم بايمان الحقنا  
بهم ذريتهم وسا التناهم . مملوم من شيء ) وروى الطبراني  
عن طريق الحسن بن سهل عن عتبة جعفر بن محمد عن  
أبيه عن جابر رضي الله عنه انه سمع عمر رضي الله عنه - بن تزوج  
ابنة علي كرم الله وجهه يقول ( الا تهتوني . سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول ينظم . . . . . ) . . . . .  
ونسي )

هذا ملاك القول في الموضوع ومنه ترى أن لشرف نعمنا  
في الآخرة يقرب ذرية حبيب الله الى ربهم الفعالي لما يريد  
ومختصهم بمكانة هذه الكائنات الخلق صلوات الله وسلامه  
عليه وعلى آله . وان كان مقداره نفعهم ومصلحتهم لا لا محمد  
فيه ولا تكذيب

وقد يوحى في الصدد سؤال فقال . هل هذا النفع الذي  
يمنحه الى الحكم به خاص بما . . . . . منهم أو يشمل غير

المتقين ؟ ونقول في الجواب . أنه لا مانع احتمالا من أن يكون شاملا بمعنى أن يرفع الله بسببه درجات في الجنة وإن يخفف بسببه عذابا في النار وكلا الفضلين نفع كبير لاشك فيه .

وأظن بل أو مل أن هذه النتيجة في البحث لا تؤدي بالاشراف الى الاتكال وعمل غير الصالح فهم يعرفون أن الاتكال ليس من خلق أهل الإيمان والعزم . كما يعرفون أن التساقط في الخيرات يزيد في منزلتهم لدى ربهم . لذلك نطمع أن يتخذوا من هذا النعم الذي بيناه هنا دسجعا على الصلاح وأكتساب الحسنات وسلمة لارتقاء همهم العالية في ميدان العمل الطيب من صلاة وصيام وصدقة ومعاملة حسنة وفي ذلك فليتنافس المتنافسون .

## نصيحة للاشراف

اني أنصح للاشراف وأدعوهم الى أن يكونوا مثلاً أعلى في الاستقامة . أدعوهم الى أن يؤمنوا بقرايتهم من زعيم الانسانية قيمتوا بصفات الوقار والكمال . أدعوهم الى التحلي بحسن الملوك والتخلي عن مساوئه . أدعوهم الى كل فضيلة وكرامة . أدعوهم الى طرح التعصب ودغوى الجاهلية . أدعو الفاسق منهم الى الصلاح والتقوى والبخل فيهم الى الكرم والمجاهة أدعوهم الى كل خير . وبالجملة أدعوهم الى أن يكونوا أشرافا حقاً وصداً وملاقاً

فان من العار الذي لا يحتمل أن يكون المرء شريف النسب ثم لا يكون صفة غير شريف

أيها الاشراف . ان للدين حقاً عليكم قد يكون أكثر من حقه على غيركم . وأن رسول الله عتياً عليكم قد يكون أكثر من عتبه على سواكم . فإمن شك في أن النبوة إذا لم تحافظ على مجد الأباة كانت مخطئة . تذكروا هذا واعرفوا أن الابن الطائع يعتبر باراً والابن العاصي يعتبر مارقاً أعرفوا أن الخلف ينصف ويحب إذا اقتدى بالسلف . أذكروا ما كان عليه أسلافكم من فضيلة وتقوى فاحيو سنتهم واقتدوا بهم . ثقوا أن أي ذرية مهما صغرت لا تناسب صلتكم بالرسول . أقرأوا التاريخ تجدوا أن معظم الأولياء والعارفين كانوا من سلاله البيت النبوي

أيها الاشراف البخلاء سأخصكم بهذا النداء الأخير فنمضي من خطبتكم مستمعنة متألة . ما لكم والبخل ؟ ما لكم والقبض على المال ؟ هل يناسب ذلك الشج مجد قريش ؟ هل يتسلم مع كرم جدكم المصطفى الذي رواده الجبال انهم من ذهب فأراها أيما قيم ؟ اين أنتم من ذلك الشريف الذي كان يمتلك ثلاثين ألف درهم فالتجأ به مدين فأعطاهما كلها وقال لي الله فذهب المدين يفكر هذا الصغاه الماشي ويقول . لا عجب فهذا من ذرية خير الكرماء

لا عجب فأنه أعلم حيث يجعل رسالته  
أيها الاشراف عموما أن في تاريخ الاشراف السابقين عبرة فهل  
تعتبرون

## نقابة الاشراف

يرجع تاريخ النقابة الى القرن الثالث الهجري فان العباسيين  
انفأوها لتقوم بعرفة لاشراف حتى لا يندس بينهم غيرهم  
وقد كانت نقابة الاشراف بمصر تابعة للنقابة الرئيسية  
بيغداد ثم انفصلت عنها في أيام مضت فهو الآن مستقلة  
وبدار الكتب الملحضية كتاب خاص بالكلام على انتقابات  
وتاريخها .

هذا والقروض في نقابة الاشراف أو تصعنا دونها  
في مهام أمورهم وأن تبرهن على وجودها بالسر في  
معالجهم فتضرب بيد من حديد به تلك الانساب المزيفة التي  
انتشرت في هذا الزمن المضطرب انتسار جراد وعلى تلك العمام  
الخطراء التي زينت بدوز رادع ولا راجر .

أن الحالة تمتدعي من غير وراء نظرا واهتماما بقضايا على هذه  
الادعاءات الباطلة نتي نخشى أن تظني في المستقبل فلايك في الدجالون  
بكتابة الانساب وتزييفها بن يدى كل واحد منهم أدب نقيب الاشراف  
لقد دأبت في فصيلة لم الاديب رئيس النقابة  
السيد محمد علي البيلاوى فجعلت معه في داره بالحلمية بمصر

قصيرة وجهت إليه فمد الامثلة الاتية : —

ما رأى فضيلك في هذه الانذار التي يزيقها بعض من  
لامرودة عندهم ؟ وبناد لم تسمعنا منهم صوتها في ذلك . قال انني  
خاطبت ولاية الادور فيما غيرهم فوجدت ان الحرية الشخصية  
التي كفلها القانون تحول دون تسليم هؤلاء من الانتعاب إلى  
أى قبيلة . فقلت لى يداءوا لخصم الذى كثرت ادعاء مارأيك  
فيها ؟ قال إنهم يقولون ان الحرية تباع فلا بأس أن يتعمموا كما  
يشاءون .

قلت ياسيد انى نحتزم الحري حتى ولو كان فيها فوضى  
واعتماد على الغير ؟ الى ذلك لم نجد راسل الشائنة  
تحت ظل الحرية المزعومة . انى مد الله لنا ؟ يا لله لقد اضرت  
بنا هذه الفوضى . انى نساها . حرية ضروا بليغا نرجوكم يارب  
الطيف فيه ،

قال الامام اسعد وادى الله ان يكون انتقابة من تادية واجبا  
على اكمل وجه وأفضله .

ثم خرجت شاكر بفضلته عليه وحلمه وتواضعه وغيرته

## ادعاء الشرف كذبا

قال صلى الله عليه وعلى آله ( من اتسمب الى غير آية فعلبه لعنة الله )

هذا حديث وارد صريح الدلالة وضح المعنى في أن اللعنة ومعناها الطرد من رحمة الله منصبه وقعة من ادعى نمبا غير نمبه كهؤلاء المخادعين الذين يدعون تساهم بال البيت الهوى كذبا غير حاسبين لجريعتهم حجابا لا خائفين من ربهم عقابا في حين أن ادعاء الشرف زورا لا يزل في نظر العلماء عن أى ادعاء آخر كاذب . قال الامام مالك رضى الله عنه ( من ادعى الشرف كذبا يضرب ضربا وجيعا ثم يشهر ويحبس طويلا حتى تظهر توبته لأن ذلك استخفاف بحقه ﷺ )

وأقول . هذا علمنا كذب ادعائه ونيقناه . أما اذا اشتبه علينا الامر فنحن مكلفون من قبل اشرع أن نأخذ بالظن احتياطا في الانساب فقد يكون المدعى صادقا في الواقع . قال الكاتبون في هذا المقام أن مالكا كان يعظم من اشمبه في نسبه ويقول لعله شريف في نفس الاسر

وعندى أن هذا معقول فان الناس يسمونون على أنسابهم ومسئوليتها تقع عليهم وحدهم ومن كتب على الرسول في انساب

نفسه بنسبه فهو زده عليه ( روي: يكسبه اثما فأعسا يكسبه على نفسه  
وكان الله علما حكيما )

## عوامل الادعاء

قد تماثلت ما هي الاسباب وعوامل التي تحدث ببعض الناس  
الى ادعاء في أنفسهم . فأنزل :

من أبغى أن تنفوس البشريه ميالة دائما الى استكمال نقصها  
في كل ناحية . فالتغير يملق الغنى تطمعا منه الى المال الذي حريم  
منه . والجاهل بقدر العلماء ملا الى الثقافة التي منحها . والرجل  
يحب ان يراه لأن في جسمه قوة . لبونة مقيم دين عند . والمرأة  
تحب الرجل الخشن . ذلك لانهم لا يملكونه . فلهذا من الذي ليست  
عندها وهكذا .

وفي حياتنا الاجتماعية شواهد عدة وقصص كثيرة تنفق  
مع ما ذكرنا وتؤيده . يقولون : ناس أن حكا قد فصل من وظيفته  
فانما على قارعة الطريق . ( سبيلا ) يشرب منه المارون ووضع  
بجواره عدد دأسي . سكن في رجس تجا . يه طنقوزه على الشارين  
فاذا أمسك احد من بيننا نكوز قاذع هذا وخذ غيره وهكذا  
يشبع نفسه بهذا . ومع هذا ويكمل نفسه الذي يحس به .  
ونحن نرى الابن الصغير يلبس عمامة ابيه الكبيرة حبا

في أن يكون كيداً. قال فرس البت تلم، بخرقة أمها ميلا في  
أن تكون أما مثلها ونشاهد : دد بها ضمت قد ته يقول في شأن  
من هو أرفع منه قدراً (الـ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠)

لقد شاهدت في موضع السرقة من خداف المزدريين  
يتقدم الى الماريه فيسأل كم ساعة ؟ فقلت وما شان هذا بالساعه  
وأى ميعاد هذا ؟ ثم طالت ذلك أنيراً بأن هؤلاء الغلمان يحمون  
في أنفسهم بأن المجتمع بهواه وديناه وأذ هناك طرقاتهم وبين  
غيرهم فلكي يزيلوا هذا المار وقودك لواء الله انتم تسألون هذا  
السؤال التي يرضيهم ويحدث نوعاً ما من اللهجة بينهم وبين  
المحتولين

على ضوء هذه الحقائق نتطابق أن كل ادعاء التمسد، بأن  
من يحرق، مقصود في هذه الحالة، غرض من إظهار أن مدعى التمسد  
مكذوباً، لا بد من صحة ذلك، لا في منه وغير غيره

وعندي أن د. صرح نسبه إلى قتي يا كان. ثم من يه وه  
على الناس. فإن في التصريح بال... أدلة واعترا مدوحا  
ووقوفاً عند الحد... ف...

٢٠ زینکار الانساب

کجا آن ملک فریت یی ، ذیبت ایالت رور وود شرحدا



سافهم، ناه في أمه . الابد . : كذلك يعود فريق آخر الى انكار  
الانساب فلا يسلم بها بل يسمونها . فاذا قلت  
أن فلانا شريف حمى أحمى أو ولدان عربي أو غير ذلك  
أجابه وهو غرض حاقق ياعم أن من لا قد حصل . وإذا  
قلت أن لال ولد ولد الأحمى دخلنا كبريا في مواقف  
الأنصار الحمى . كذا . وهو باق كان نسب غيره حمل  
ثقل على حاته

أخبرني العلامة الأديب السيد البيلوي في هذا المقام أن أحد  
الافاضا زار ذات يوم ١٠ اشرف لهم خصوم حاقدون  
فقال هذا الفاضل . أهؤلاء الاشرف حمىون أم حمينيون ؟  
فاجابه بما أفوردهم . فقال في ذاته هذه الحصومة . أنهم ناس  
طيبون ولم يورثوا من الأقاليل ثوب . فقال هذا الفاضل  
وقد طرأ ما سألتك عنهم . اخبرني ثم فاسدون بل  
سألنا منهم . ما الحسن أم سيدنا الحمى  
فعلام هذا التهور ؟

وإنكاره انسابهم كثر في عصرنا الحاضر الذي  
سهل فيه الاجترار على مقامات الناس و منازلهم كما أننا قد نجد  
أيضا في بعض المؤلفات التاريخية والتسمية

جاء في تاريخ الدولة الفاطمية أن الطامعين طعنوا في نسبهم  
وحكى ابن عنبسه في عمدة الطالب أن المرتضى طعن في نسب  
أسعد وعندي أن مثل هذا الطعن ذميم مستهجن فإن الناس  
مأمونون على أنسابهم كما قلنا وهم المسؤولون عنها يوم القيامة  
إذا كانوا مفترين فلا دليلاً إلا نصديق احتياطاً خشية أن يكون  
النسب صحيحاً فنقع في الأثم والحرَج

## عوامل انكار الانساب

لإنكار الانساب عوامل وأرباب كثيرة نذكر لك منها  
ما يأتي .

أولاً : من فقد نسباً يعتز به والنفس ميالة إلى الاعتزاز  
فانه يجد نفسه أمام ذري الانساب منكشاً فيعمد إلى انكارها  
بتاتا لتساوى الرؤوس ولذلك فقرأ في ترجم الحطيم الشاعر  
المشهور انه كان ساخطاً على أبيه ذات مرة لأنه زاد المجد  
هاجياً لهم بكثير من شعره إلا ع لانه نشأ لايم في أبا

ثانياً : من عاش في بيئة لا تقيم للانساب وزناً كبيئة المدن  
فتراه إذا انتقل إلى بيئة أخرى يسمع في أحاديثها نغبات  
الاعتزاز بالقبائل والانساب يمجدها ويغفر منها لانه لم يلقها  
ثالثاً من أساء إليه شخص ذو نسب قد دفعه شدة الألم

الى حد أن يقول « والله لو كان ذا نسب طيب ماعمل هكذا »

### المخاطبة بالسيادة

جرت العرف قديما وحديثا على أن يخاطب الشريف بكلمة « السيد » وان يكتب اليه بهذا القب الذي يفيد تعظيمه واحترامه فهل يجوز هذا ؟ نعم هو جائز من غير شك . بل هو مستحسن لانه توقيف نسل الرسول وقد قلنا في فصل سابق أنه يجب توقيفهم وتناكد محبتهم

أما منح غير الشريف هذا اللقب في مخاطبة أو كتابة فان كان المقصود منه أنه سيد منزلة أو سيد في سلوكه أو قصد به مجرد الاحترام فلا مانع . وان كان المقصود منه أنه سيد نسباً فذلك اختلاؤ به . امره أنه لا يك في سائر الكتاب . وأن قصد به . بلام الاشراف . ريد ولم هذا لا يخفى حكمه عليك بعد ان قرأت فصلا خاصا في وجوب معيشتهم وكسب رضاهم

وايت مره اخرى . الذين يخضون لاشرف يوجه في محاسنهم كلمة ( يا سيد ) اغيهم ريد . كثير . فاصدا السنغزاهم واشعارهم بانه لا فارق بينهم وبين يرم .

بقي أن نعلم هل يجوز لالشريف أن يسند الى نفسه لقب السيادة فيقول أنا السيد فلان . والجواب . لا . فقد بداخله

حينئذ الغرور والكبر وهما محرمان لا ترى أنه لا يجوز ولا يليق  
 أن يقول العالم أنا للعالم فلان ولا الوزير أنا الوزير فلان  
 نقل كتاب نور الابصار للبلنجي هذه من بعض الاشياخ  
 تتضمن ما ذكرناه وهو مقبول محترق فانه واضح ومجمل للتواضع  
 من أولاد سيد المتواضعين

### الافتخار بالانساب والتحدث بنعمتها

في الواقع الذي لامرأ فيه ان اتصاله بخمر بافضل المخلوقات  
 واشرفها نعمة كبرى وجاه عظيم . ولما كان هذا الجاه قد يدون  
 عند المعروين البسطاء منار افتخار بزود رأيت ان تنبههم هنا  
 فنقول . ان الرسول الاعظم الذي يعد الانساب يا شرطا فخارا  
 ما كان يرضى الانتخار ان كان يدور منه ويرد سعة من خصال  
 الجاهلية الشائنة ولذا ورد في حديث الشريف « ان الله أوحى الى  
 أن توضعوا حتى لا يفتخر احد على احد » يعني احد على احد  
 فافتخار بعض جملة من ذير بانسابهم وتباعبهم باباءهم سلفوا  
 واتخاذهم صلة الرسول طريقا الى انقطاسة والتهور وانتطاول . كل  
 هذا عمل لا يليق شرعا ولا حيفا وشر نخذر منه من يريد أن  
 يكون خير خلف خير سلف

سأل سائل ها . هل يجوز التحدث بنعمة النعم الطيب والجواب نعم . فان انقذار مدموم لان الداعي اليه محبة الكبرياء والعجب . والتحدث بالعمة محمرد لان الداعي اليه باعث ديني وهو الشكر لله الذي تفضل بهذه النعمة

مثال التحدث بنعمة النعم الذي أدى جوازه ما علمته من أن شريفا معاصرا جلس في حضرة حاكم كبير فاصند اليه الحاكم مهمة التوفيق بين متخاصمين فقبل . فقال أحدا الجالسين ممن يهفون الاشراف أن هذا قد لا يصلح لهذه المهمة . فقال السيد الشجاع عجبا . الا أصلح للتوفيق بين شخصين وجدى أصاح الانسانية جمعاء ؟ عجبا اذا لم أصلح أنا ، المتخاصمين من ؟

فها أنت ترى أن الذي دفم الشريف الى هذه الصراحة اظهار مكاتته من سيد الوجود ليتمكن من طريق ذلك من صلح متنازعين متباغضين ، ولا شك أن هذه مصلحة دينية يشبهها ماروي في كتب السير من أن الرسول في إحدى غزواته قال « أنا لنسي لا كذب أنا بن عبد المطلب ليهدد الكفار ويخوفهم بهذه اقوله المهيبة التي تعزهم صلته القوية ببني الشجاعة والميادة والرياسة بيت عبد المطلب

## كتب الانساب

عنى العلماء في مختلف العصور من الملف ، الصالح الى يومنا هذا بتعوين انساب القروع النبوية وتبيين اصولها وقد كان لعلماء النسب من هذا العمل أغراض

أولا . طلب الثواب

ثانيا حفظ النسب من الدخلاء

ثالثا . صيانة الانساب الطاهرة من الضياع على معراو من .  
رابعا . العمل بمقتضى هذه الانساب المدونة عند توزيع  
الارزاق والمخصصات

والعلماء فى أسلوب هذه المؤلفات طريقان

احدهما طريقة المبسوط وهى سهلة الاستخراج  
ميسرة الاطلاع اذ انها لا تكلف أكثر من القراءة المعتادة فى  
الكتب المسرودة جملها مرذا . وعلى هذه الطريقة كتاب نهاية  
الطالب فى نسب آل أبى طالب وكتاب نسب الاشراف الجازية  
وكتاب الذهب الوثيق وكتاب المبسوط لابن أبى الغنائم وكثير  
غيرها .

ثانيها طريقة المشجرو وهى صعبة تكلفاء و مشقة فى الاستخراج  
اذ انها رسم شجر له فروع متعددة وعن هذه الفروع فروع أخرى  
وهكذا — وعلى هذه الطريقة المشجر لابن أبى الغنائم وكتاب بحر  
الانساب للنجنى الذى طبعه الامام ذوالرقصى الموظف بدار الكتب بالقاهرة  
وفى الحق أن الطريقة الاولى اولى فى التأليف من الثانية التى  
تستغنى جهدا وتتطلب وقتا

اذكر أننى استطعت أن استخرج نسب اشراف قبا من  
الكتابين نهاية الطالب ونسب الاشراف الجازية فى ظرف بسيط .  
بينما مكنت زمتا طويلا واتقنت جهدا واسعا فى استخراجهم من بحر  
الانساب للنجنى

حكى لى الاستاذ حسن قاسم المؤرخ الزنابية المشهور أن أحد

اتعلماء في اليهود الماضية ألف كتاباً مدجراً لأشراف زمنه فلم يلق  
من الرأي العام إلا اعتراضاً . فلما بلغه ذلك سأل . فقيل أننا  
نسألك عند قراءته واستخراج أى نسب منه . فعمل رحمه الله على  
أن يبسط هذه المعجزات في كتاب آخر نشره فصادف قبولا  
وارتياحا

والمهم هنا أن يقال . هل يصح شرعا الاعتماد على هذه الانساب  
المدونة ؟ والجواب نعم . فانها بمنزلة رواية من النصابة وقدرى  
وقديما قيل « المهداة على الراوى » أى ان مسئولية ما كتبه واقعه  
عليه . أن صحيح فتوايه له . وأن خطأ مزيف فوزره عليه .  
بقى ان نذكر من حالة تحصل كثيرا وهي ان يصر شخص على أنه  
شريف اعتمادا على توار أو اعتماداً على ما سمعه من اسلافه ثم تبحث  
في كتب الانساب فلا تجد لذلك أصلا ولا مرجعا فالعمل ؟  
هل تصدقه ؟ أو تكذبه بحجة أن الكتب لم تكتب نعمة ؟ والجواب  
أننا نصدق . بل واز أن يكون نعمة مدونة في كتب لم نطلع عليها :  
ولم يدع احد أنه أحاط علما بكل الكتب . ولجوار أن تكون  
ذاكرة نسابين لم تحفظ نسب آبائه : كل ذلك محتمل فما علينا الا  
نصدق من باب الاحتياط والناس مأمنون على انسابهم كما كررنا  
والله يتولى الجميع بهداه

### خاتمة

هذا ما استطعت أن اضمته كتاب ( الاشراف ) من بحوث

موجزة جاد بها توفيق الله وتيسيره . وهي وأن لم تستكن شافية  
بالأطباء القاصح والبسط الوسيم إلا انها كما اتومم كاتبة لآل  
تعطى الناس فكرة عامة مما يتعلق بالبيت وما يحتملهم

وقد حفزنى العناية الإلهية الى ان أعرض ما كتبت بعد  
الفرار منه على الأستاذ العالم الاديب فضيلة السيد البيلاوى نقيب  
الاشراف ليرى رأيه السديد فيه فكان من كرم الله ان تناول قلمه  
المياض بعد الاطلاع فصكبت حفظه الله بعد البسملة والحمد  
والصلاة على الرسول وآله ما باتى

اطلعت على كتاب (الاشراف) تأليف الابن الاديب (حسن  
النجار) المتخرج فى كلية أصول الدين من كليات الجامع الازهر فوجدته  
من خير ما ألف فى هذا الباب . والله اسأل أن يسقم به وأن يشيبه  
على عمله خير الثواب .

هذا تقرىظ السيد الكريم الذى انحفنى به مشجعا وكافئا رأيت  
ان أنقره هنا ليكون مسك الختام : وكل ما ارجوه من الله جل شأنه  
أن ينفع بهذا السفر المتواضع كل من قراه أو سمعه وأن يجعل عملى  
خالصا لوجه الكريم أنه محميم قريب . ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفرلى  
ولو الذى وللهؤمنين يوم يقوم الحساب : وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله  
وصحبه وسلم . والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان  
هدانا الله

المؤلف

حسن النجار





## فهرس كتاب الاشراف

كتب التاريخ انسابى عنهم	٣٧	الاعضاء	٢
كيف انتشر الاشراف	٣٨	المقدمة	٣
كثرة الاشراف	٤٠	معنى ال البيت	٦
ملاحظة	٤١	خلاف العلماء فى ال البيت	٨
ملاحظة أخرى	٤٢	قصة السكاء	١٠
العامة الحضراء	٤٦	آل البيت لا يقطم نسبهم	١١
وتزوج الشريف مع الشريف	٤٨	زوجات النبى أولاده	١١
فى الديانة التى نفأت بهم	٥٥	الشرف من الام	١٤
راى الشيعة فى عصمة آل البيت	٥٦	القران وال البيت	١٧
مجتبى واحبة شرعا	٥٨	السنة وال البيت	١٨
كرامة آل البيت	٦٣	الصلاة على آل	٢١
مصلحة لغير الاشراف	٦٦	أقوال العلماء فى ال البيت	٢١
هو ينفع الشرف فى الاحرة	٦٧	المؤلفات فى ال البيت	٢٢
مصلحة الاشراف	٧٠	قول الادباء فيهم	٢٤
شامة الاشراف	٧٠	أخلاق لاشراف	٢٧
دعاء الشرف كدبا	٧٤	تحرى الصدقة عليهم	٣٠
انكار الانساب	٧٨	اشريف الفقير	٣١
المخاطبة بالسيادة	٧٩	خدمة الشريف عند غير	٣٣
الافتخار بالانساب	٨٠	المهدي المنتظر عنهم	٣٤
كتب الانساب	٨١	الامامة وال البيت	٣٦
خاتمة	٨٣		